

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميلة



قسم اللغة والأدب العربي
السنة الثانية ليسانس
شعبة: دراسات أدبية
المحاضرة بعنوان:

اللسانيات العامة مفهوماتها وموضوعاتها وأهم أسسها المنهجية وتفرعاتها العلمية

السنة الجامعية:
2025-2026م

تقديم: أ.د/ فبايلي عبد الغاني

a.kebaili@centre-univ-mila.dz
0663569016

اللسانيات العامة من جماليات
اللسان إلى سحر المفاهيم

مقدمة منهجية

يقول أحمد العلوي: " .. والحقيقة أنّ الاسم المناسب للمباحث اللسانية، وكلّ امباحث امتصلة بالإنسان الداخلة تحت اسم العلوم الإنسانية، هو علوم الإنسان المجرد ..! ما الإنسان المجرد؟ هو الإنسان المجرد من زمانيته ومكانيته وشخصه وقصته، الإنسان الذي تدرسه اللسانيات هو هذا الإنسان الكليّ المستخرج من كلّ البشر، المتجسدين الذي شغله الشاغل هو الكلام، إنّّه إنسان مستفرغ من أجساد البشر .. هل موضوع العلوم الإنسانية هو الاشياء؟ إنّ العلوم الإنسانية تصنع موضوعها، وذلك ما يدعى بالبناء النظري للموضوع، هل هناك شيء يسمى اللغة الفرنسية؟ لا! الذي هو موجود هو امتكلمون باللغة الفرنسية، أمّا اللغة الفرنسية فكيان يتخيله اللغوي، ويصنع حدوده ويستدل عليه من قلب النظر اللغوي، لكن هذا المبنى النظري الذي يصنعه اللساني أو النحوي أو اللغوي يظل في حكم الاشياء بالإضافة إلى الكائن الطبيعي الذي هو الإنسان المخلوق المملوك المربوب المقصوص .. "

اشتهرت اللسانيات العامة في أوروبا وبخاصة الشرقية منها مع بداية القرن الماضي – مباشرة – بعد نشر كتاب (محاضرات في اللسانيات العامة/ COURS DE LINGUISTIQUE GÉNÉRALE)، سنة 1916م، للعبقري السويسري ذي الأصول الفرنسية؛ مونجان فردينان دي سوسير (*Ferdinand de Saussure*)، (ولد: 26 نوفمبر 1957م بجنيف)، (توفي: 22 فيفري 1913م جنيف) الذي حمل في ثناياه نظرة جديدة للسان البشري، وذلك بتمحوره -بشكل خاص- على تطبيق كلّ المفاهيم العلمية وبصرامة شديدة (*La scientificité*)، وباستغلال كلّ الأدوات الإجرائية المنهجية المتاحة (*Les procédures purement scientifique*)، حيث يمكن تلخيص هذا الكتاب في ثلاث محاضرات أساسية مثلت زمانيا؛

متابعة تاريخية
لأهم مصدر في
اللسانيات العامة:

سوسير في نقات:



F. de Saussure

- 1857م: ولادة فردينان دي سوسير؛
- 1875م: انتقاله إلى ليبزغ حيث أشهر جامعة في تدريس الفيلولوجيا.
- 1877م: تقدمه على الجمعية اللسانية في باريس بمقال طوره لاحقا ليكون موضوع مذكرة بحث قدمه وهو في سن 21 سنة في ليبزغ.
- 1878م: مناقشة مذكرة بحث حول (النظام الأولي للحركات في الألسنة الهندو-أوروبية)
- 1880م: مناقشة أطروحة دكتوراه عن (استعمال المضاف المطلق في اللسان السنسكريتي)
- 1880م: سافر إلى باريس حيث أتيحت له متابعة دروس مشال بريال عن النحو المقارن في المعهد التطبيقي للدراسات العليا.
- 1881م: توليه تقديم درس النحو المقارن في المعهد التطبيقي للدراسات العليا خلفا لميشال بريال خلال ست سنوات.
- 1891م: عودته إلى جنيف ليحاضر في شان السنسكريتية والنحو المقارن في جامعة جنيف، وهو الدرس الذي واصل تأمينه إلى حدود سنة وفاته.
- 1906م: خلافته لجوزيف ورثماير في كرسي اللسانيات العامة.
- 1906/1911م: تقديمه دروس في مبادئ اللسانيات العامة.
- 1913م: وفاته.
- 1916م: إصدار دروسه في كتاب بعنوان: دروس في اللسانيات العامة.

(أ) - المنطلقات الأساسية في لفهم السوسيركية؛

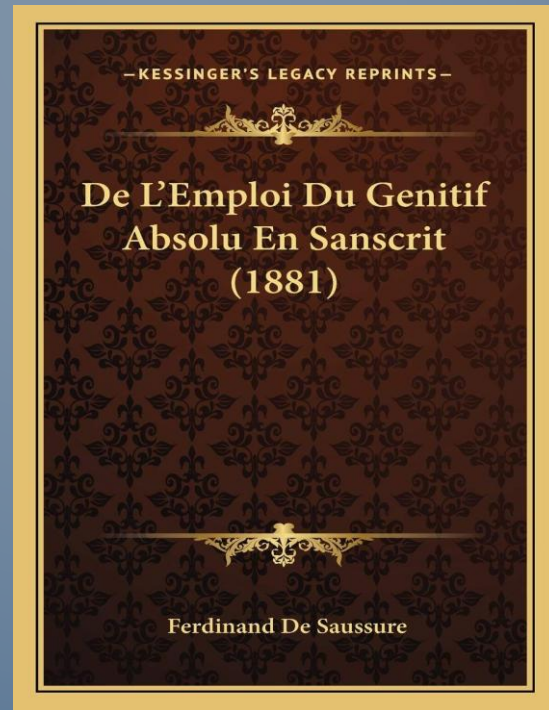
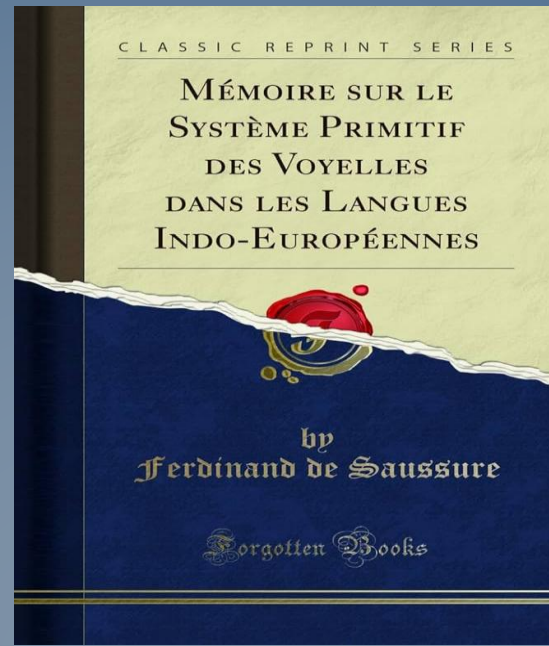
ارتبطت أفكار سوسير ومواقفه العلمية في جزء كبير منها بكتاب "محاضرات في اللسانيات العامة/C.L.G" الذي نشره طلبته تخليدًا لتعاليم أستاذهم الجليل، ليرى النور أول مرة يوم: السبت 19 ماي 1916م، في طبعته الأولى المشتركة (فرنسية-سويسرية) عن دار النشر (بايوت/Payot)، والتي أُلحَّ في إعدادها كل من شارل بالي (1865/1947م) وألبير سيشهاي (1870/1946م) بالتنسيق مع ألبيرت ريدلنجر (1882/1978م)، غير أنَّه من النادر الالتفات إلى بعض الأعمال الأكاديمية التي قدّمها سوسير نفسه، والتي تجلّت في الأعمال الأساسية، الآتية:



1- مقال بعنوان "محاولة في التمييز بين الأداءات المختلفة لحركة (A) في اللغات الهندو-أوروبية" (Essai d'une distinction des différents "A" indo-européens) الذي عرضه على أعضاء الحلقة اللسانية في باريس، والمنشور في مجلة (اللسان والمجتمع) سنة 1877م.

2- إعادة تقديم المقال وتعميقه في رسالة أكاديمية، بعنوان: النظام البدائي للحركات القصيرة في الألسن الهندو-أوروبية" (Système primitif des voyelles dans les langues indo-européennes) ناقشها سنة 1878م (303 صفحة)، حيث ورد في مقدمتها استعانة سوسير بالمقال السابق في إعداد هذا البحث.

3- مناقشة أطروحة الدكتوراه بجامعة ليزنغ، في شهر فيفري 1880م، بعنوان: "استعمال المضاف المطلق في اللسان السنسكريتي"، (De l'emploi du génitif absolu en Sanskrit) والمنشورة سنة 1881م في (108 صفحات فقط).



ESSAI D'UNE DISTINCTION DES DIFFÉRENTS a INDO-EUROPÉENS.¹

(Mémoires de la Société de Linguistique III, p. 359. — 1877.)

Les partisans de la pluralité des *a* indo-européens s'entendent faire souvent les deux reproches suivants: 1^o vous négligez de démontrer que l'ancienne hypothèse du scindement de l'*a* est inadmissible; 2^o vous n'expliquez pas comment dans les langues asiatiques plusieurs *a* ont pu se confondre dans un seul. — L'opportunité de cette seconde objection nous échappe par la raison que l'unité de l'*a* aryen repose, au moins en grande partie, sur une fiction; dans une multitude de cas c'est *i* (ou *u*) qui est opposé à une des variétés de l'*a* en Europe, et, si l'on est libre de faire remonter l'*i* de *pitar* et l'*a* de *admi* à un seul et même *a*, la diversité de l'*a* en sanscrit n'en demeure pas moins le fait donné. En zend nous avons tout au moins *ere* = skr. *r* qui diffère évidemment de *ar*. Quant à l'autre critique, le scindement d'un seul *a* est et restera un fait possible en lui-même; mais, comme nous venons de le dire, l'unité de l'*a* n'est elle-même qu'une hypothèse, aucune langue indo-européenne, sauf peut-être l'ancien perse, ne possédant cette unité.

En écartant ainsi les premiers obstacles qui nous interdisaient l'accès de la question, nous savons trop bien qu'un reproche infiniment plus grave pourra s'appliquer de plein droit à notre travail, celui de ne consulter qu'une petite partie des langues de la famille, quand il s'agit d'un problème si vaste et d'une pareille portée. Aussi n'avons-nous pas la folie de tenter une solution définitive; nous voudrions simplement attirer l'attention sur certaines coïncidences qui nous ont frappé, et qui nous ont paru éclairer à leur tour d'autres phénomènes plus généraux.

1. Ce travail, sous la forme condensée qui lui est donnée ici, n'était point destiné primitivement à l'impression: de là l'absence de tout le matériel indispensable des exemples et une énumération souvent incohérente des résultats principaux. Nous essaierons de combler ces lacunes dans une étude subséquente et plus étendue du même sujet. — [Voir ce que F. de S. dit de cet article à la page 3 de son *Mémoire*.]

4- المخطوطات المنسوبة لسوسير والتي لا تتوقف عن الظهور بشكل مستمر منذ سنة 1916 إلى غاية 2019م، من بينها: المخطوطات المودعة بالمكتبة العمومية الجامعية بجنيف La bibliothèque publique et universitaire de Genève التي عثر عليها في: 1913 ثم 1957 ثم 1996 من أهمها ما يعرف بـ "مخطوطات بستان البرتقال les manuscrits de l'orangerie" والتي تتضمن من بين ما تتضمنه مخطوط كتاب شبه كامل بعنوان: (في جوهرية اللغة/ de l'essence double du langage) وأخيراً في 2019م، والمخطوطات التي اقتنتها مكتبة هوتون (1967م) بجامعة هارفارد université Harvard Bibliothèque Houghton، وهي كلّها تعيد كتابة تصورات سوسير حول موضوع اللسان وكيفية معالجته معالجة علمية دقيقة.



ب)- سوسير طالبها في **جامعتي لايبزيغ وبرلين**



الجامعة	المواهب المتعلقة	الاسماء المذكورة	تاريخ الميلاد والوفاة	ملاحظات حول انضباط سوسير
جامعة برلين	اللسان السلافي اللسان اللتواني	كارل فريدريك بورغمان <i>Karl Friedrich Burgmain</i>	1849- 1919م	كان يحضر ويغيب أحيانا
	اللسان الفارسي القديم	هوبشمان <i>Hubschmain</i>	1848-1909م	كان دائم الحضور نادر الغياب
	اللسان السلتي	فندريش <i>Vendryes</i>	1851-1910م	كان يغيب أكثر مما يحضر
	اللسان السنسكريتي اللسان القوطي والجرماني	هرمان أوستهوف <i>Hermann Osthoff</i>	1916-1850م	لم يحضر إلا مرتين (وعلى مضض) بسبب العلاقة المتشنجة بينها.
	تاريخ الألمانية	دولا برون <i>de la broune</i>	1850-1916م	منضبط تماما
جامعة هاله	اللسان السلتي <i>celtique</i>	زيمير <i>Zimmer</i>	1910-1851م	حريص على دروسها
	اللسان السنسكريتي	<i>Hermann Oldenberg</i>	1920-1854م	
كما تم الالتقاء في هذه المرحلة مع عالم السنسكريتيات الأمريكي وليام وايتني (<i>William Dwight Whitney</i>) 1894-1827م الذي لا يفوت سوسير مناسبة لتعظيم آرائه ومواقفه العلمية.				

ج)- سوسير أستاذًا في جامعة باريس

لقد كان سوسير أستاذ النحو الإغريقي –بامتياز ودون منازع- حيث علّق تيلو دومورو قائلاً: "لقد كان سوسير في الحقيقة أستاذًا حقيقيًا، ولتكون كذلك فإنه لا يكفي أن تعرض أمام المستمعين منهجًا صحيحًا ومتسلسلاً، وإنّما يتوجب أن يُقدّم في أطروحة متكاملة ومنهجية ملائمة بطابع وميزة شخصية.."، وقد تمكن لعقد من الزمن، أي؛ في الفترة الممتدة بين (أكتوبر 1881/ إلى جوان 1891م) من تقديم وبصفة منظمة المئات من المحاضرات التي نوجزها على النحو الآتي:

السنة الجامعية	ع/ المحاضرات	أيام التدريس	المدة	التوقيت	المادة	المقابل المادي
1881-1882	محاضرتان	الأربعاء السبت	60 د	13h00	النحو القوطي	2000 فرنك ويعود هذا المقابل أقل بكثير مما كان مخصصاً لزملائه بسبب بعض الإجراءات الإدارية
1882-1883م	محاضرتان	الأربعاء السبت	60 د	13h00	تفسير النصوص الألمانية العليا القديمة	
1883-1884م	محاضرتان	الأربعاء السبت	60 د	13h00	الصوتيات النحو المقارن للهجات الألمانية القديمة العليا	
1884-1885م	ثلاث محاضرات	الاثنين الأربعاء الجمعة	90 د 90 د 60 د	13h00	دراسة القوطية واللهجات الألمانية القديمة العليا	
1885-1886م	ثلاث محاضرات	الاثنين الأربعاء الجمعة	60 د 60 د 60 د	15h15 13h00	دراسة القوطية تفسير النصوص الأنجلوساكسونية	
1886-1887م	أربع محاضرات	الثلاثاء+ الجمعة الأربعاء+ السبت	60 د 60 د	13h00 13h00	اللغات الجرمانية القديمة النحو المقارن الإغريقي + اللاتيني	
1887-1888م	إلى					3000 فرنك
1888-1889م						
1889-1890م					فترة نقاهة لمدة سنة كاملة	

(د)- سوسير أستاذًا في جامعة جنيف

وهذه هي المادة الأساسية التي سيستند إليها الناشرون في جمع الكتاب وبخاصة السنة الأخيرة من المحاضرات والتي تعدّ —حسبهم— أكثر ثراءً ونضجًا من السنتين (الأولى والثاني)، ومن المؤسف —حقًا— عدم قدرة سوسير الصحية على مواصلة السنة الرابعة التي كانت مقرّرة (1911/1912م)، حيث تم الاعتماد على الطلبة الآتية أساؤهم:

المحاضرات	السنة الجامعية	التاريخ	عدد المحاضرات	عدد الطلبة	المادة	الحضور	المحاور
المحاضرة الأولى	1906/1907م	من يوم الأربعاء 16 جانفي إلى الجمعة 03 ماي 1907م	12 محاضرة	5 طلبة	اللسانيات العامة	ألبير رايدلنغر لويس كاي أنا ألكسنروف هنري شفان ج. كورنار فورد ماري وكيان	تحديد اللسانيات، الفنولوجيا، اللسانيات النبية، التحوّلات الصوتية والقياسية، القياس، التصنيف الداخلي، الجذور والسوابق والواحق، الأسلوب الالصاق والقياسي، اشتقاق الشعبي، التاريخ الداخلي والخارجي لعائلة الألسن الهندو أوروبية، طريقة إعادة التركيب وقيمتها
المحاضرة الثانية	1909-1908م	من يوم الجمعة 1 نوفمبر 1909 إلى الجمعة 24 دوان 1910م	13 محاضرة	11 طالبًا		ألبير رايدلنغر ليوبولد قوتي بوشاردي ايميل كونستنتان شارل باتوا الباقى غير معروف وعدددهم 8 طلبة	اللسانيات موضوعها، طبيعة اللسان، التحليل والتركيب، السيميولوجيا، خصائص النسق، طبيعة الألسن، (الوحدات والتماثل) التقسيم الداخلي لللسانيات، القيمة اللسانية، التماثل الدياكروني، اللسانيات (القارة والحركة)، القوانين الدياكرونية، القوانين السنكرونية، آليات وضع اللسان، القياس، تقسيمات في المجال الدياكروني، نظرة حول اللسانيات الهندية الأوروبية
المحاضرة الثالثة	1911-1910م	من يوم السبت 29 أكتوبر 1910 إلى الخميس 04 ماي 1911م	19 محاضرة	12 طالبًا		جورج بوغالي فرانسيس جوزيف مارغريت سيشهاي ايميل كونستنتان بول روغار الباقى غير معروف وعدددهم 7 طلبة	تحديد اللسانيات، الموضوع المادة، ملكة اللغة، الألسن؛ الجانب الخارجي، التنوع الجغرافي، تمثيل اللسان عن طريق الكتابة، الفنولوجيا، جدول جغرافي تاريخي لأهم العائلات، الألسن الهندو أوروبية، اللسان معزولا عن اللغة، موقع (اللسان، اللسان والكلام، لسانيات اللسان ولسانيات الكلام) اللسان بوصفه نسق، ثبات العلامة وتحولاتها، الثنائيات اللسانيات القارة الكيانات المجردة للسان، الكيانات المجردة الاعتبارية النسبية، ملكة اللغة وممارستها من لدن المتكلمين
المجموع	3 سنوات من أصل أربع سنوات مقررة		44 مح	27 طالبًا		المعروفون: 16 غير المعروفين: 11	44 محورًا

أمّا المحاضرات التي تم اعتمادها بشكل أساسي في إعداد كتاب (C.L.G) الذي أصبح تقريبًا أشهر كتاب في القرن الماضي فقد تم اعتماد السنة الثالثة بشكل خاص -كما أشرنا إليه سابقًا- يقول مختار زواوي "ليس عجبًا أن يتخذها -السنة الثالثة- إذن شارل بالي وألبير سيشهاي القاعدة التي استندا إليها في تحرير كتاب المحاضرات في اللسانيات العامة وترتيب أبوابها وفصولها .." حيث تم البناء على المعطيات الآتية:

السنة الجامعية	الطلبة المستند إليهم	عدد الكراسات	عدد الصفحات	المحقق	سنة التحقيق
1906/1907م	ألبيرت ريدلنغر	3 كراسات	100 ص	أيسوكي كوماتسو	1996
			98 ص		
			72 ص		
	لويس كاي	7 كراسات	..	فرانسوا فانسون	2013
1909-1908م	ألبيرت ريدلنغر	محفظة كاملة	462 ص	روبار غودل	1957
	لويس غوتيه	6 كراسات	240 ص		
	بوشاردي	4 كراسات	301 ص		
1911-1910م	دوغالي جورج	8 دفاتر	283 ص		1958
	فرانسيس جوزيف	5 دفاتر	غ كاملة		
	السيدة سيشهاي	محفظة	140 ص		

السنة الجامعية	عدد المحاضرات	الطلبة المعتمد عليهم	عدد كراسات	الصفحات	النشر	الطبعة	السنة	الناشر	المكان
المحاضرة الثالثة	19 محاضرة	جورج دوغالي	8 كراسات	283 ص	غ م	غ م	/	/	المكتبة العمومية لجامعة جونييف
		فرانسيس جوزيف	5 كراسات	/					
		مرغريت سيشهاي	3 كراسات	144 صفحة					
المحاضرة الثالثة	19 محاضرة	إيميل كونتستان	11 كراسا	478 صفحة	نشرت مرتين	ط1	1996م	أيسوكو كوماتسو	طوكيو
						ط2	2006م	كراسات سوسير العدد 58	باريس

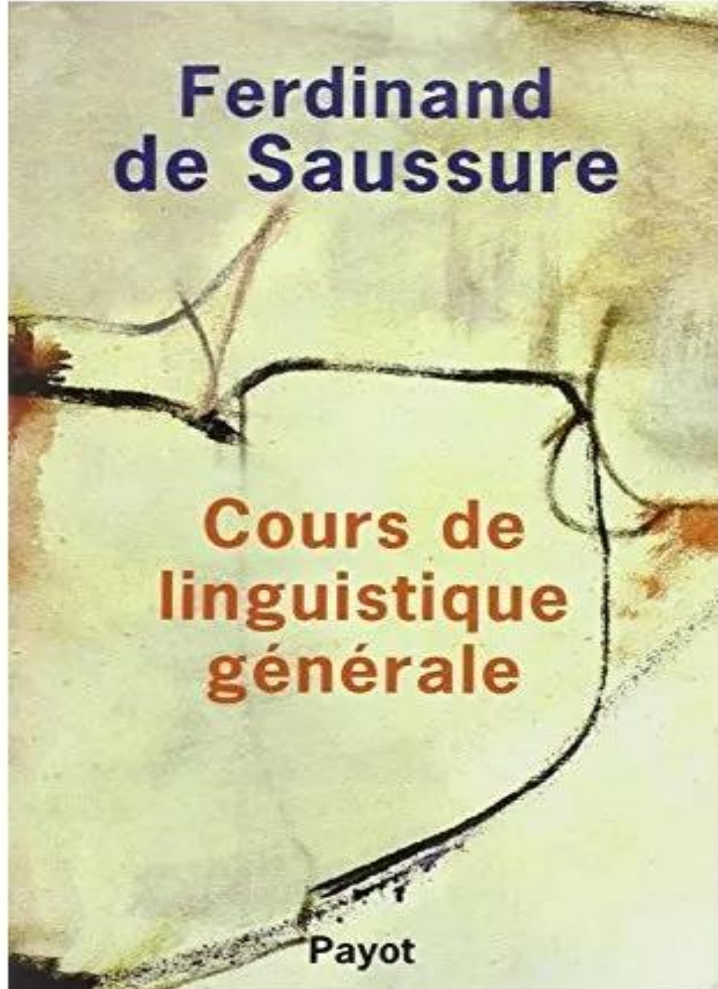
م/أ) - من المؤلفات السوسبرية:

عكف طلبة سوسير الأكثر ادراكاً لاستثنائية وجدّة وعمق هذه الأطروحة، وتكونت في البداية رغبة شديدة عند كل من ألبيرت سيشهاي (Albert Sèchehaye-1870/1947) وشارلز بالي (Charlex Bally-1865/1947) بمساعدة ليوبولد قوتي (Léopold Gautier) وأرملة سوسير (Marie de Saussure) حيث جمعوا كل ما أمكن الوصول إليه من الملاحظات التي سجلها طلبته والمخطوطات التي كانت في مكتبته الشخصية، فبعد المقارنة والتعديل والتصحيح والتأكد من عدم اسقاط أي فكرة نشرت في شكل كتاب بالتنسيق مع اللساني السويسري ألبيرت ردينجر (Albert Riedlinger 1882/1978) يوم السبت 19 مارس 1916م، في طبعته الأولى، عن دار نشر الفرنسية (بايوت/Payot)، بعنوان: محاضرات في اللسانيات العامة C.L.G

م/ب) - ترجمة كتابات:

نشر الكتاب أول مرة سنة 1916م، ترجم إلى اللغة اليابانية سنة 1928م، ثم إلى الألمانية سنة 1931، وإلى الروسية سنة 1933م، وبعدها إلى الإسبانية سنة 1945م، ثم الإنجليزية للمرة الأولى، 1959م، ثم البولونية سنة 1961م، فالجرية والإيطالية سنة 1967م، ثم أُعيد ترجمته إلى الإنجليزية 1983م، ثم العربية 1984 ثم الإستوانية سنة 2017م...

د/ج) - رحلة الكتاب في الترجمات العربية:



أ- الترجمة اللبنانية عن الأصل الفرنسي، بعنوان: "**محاضرات في الألسنية العامة**" مجيد النصر ويوسف غازي. 1984م.

ب- الترجمة المصرية عن النسخة الإنجليزية، بعنوان: "**فصول في علم اللغة العام**" أحمد نعيم الكراعين، 1985م.

ج- الترجمة التونسية عن الأصل الفرنسي، بعنوان: "**دروس في الألسنية العامة**" محمد الشاوش ومحمد عجينة وصالح القرماذي 1985م.

د- الترجمة العراقية عن النسخة الإنجليزية، بعنوان: "**علم اللغة العام**" يؤيل يوسف عزيز مراجعة يوسف المطلبي، 1985م.

هـ- الترجمة المغربية عن الأصل الفرنسي، بعنوان: "**محاضرات في علم اللسان العام**" عبد القادر قنيني، مراجعة أحمد حبيبي 1987م.

ملاحظة: كل هذه الترجمات لا تحمّل في أي واحدة منها مصطلح اللسانيات؟

(هـ) - موضوعات كتاب محاضرات في اللسانيات العامة لـ سوسير :

حيث يبدأ بالنظر في اللسانيات التاريخية من حيث مناهجها ونظرياتها ومفاهيمها وبين مواطن الوهن فيها، أين تؤكد سوسير تماماً من عدم قدرتها على وصف الأحداث اللسانية -وصفا معقولاً؛ حيث أفصح عن تدمره عن غموض تصوراتها إذ يقول "إن هذا القصور في ما هو شائع من المصطلحات والشعور بضرورة إصلاحه ووجوب تحديد ما يمثله اللسان بصورة عامة ليفسدان علي متعتي بالجانب التاريخي.." ليأتي هذا الكتاب حيث يبدأ في الباب الأول بتحديد مهمة اللسانيات العامة وحصص مختلف علاقاتها بالعلوم المتاخمة، من (ص 13 إلى 20) ثم وصف وتأريخها لجميع الألسن مما سينتج عنه إعداد تاريخ الأسر اللغوية حيث يتم فيها تجاوز نظريتي شلايشر وشميدت، وبناء اللغات الأم لكافة الأسر، كما بحث عن القوى الفاعلة والكشف عن القوانين المتحركة في نشاط الألسن، وأخيراً أن تحدد مجالها وتعرف نفسها، وسيلخصها الناشرون في صفحتين فقط، وبعدها سيكرسون (10 صفحات) لرصد أهداف اللسانيات من خلال جعل اللسان أداة للتواصل، ثم ضبط موقع اللسان في خارطة الأحداث اللسانية مع التفريق بين (اللسان واللغة) ويختتم هذا المحور بتصنيف رتبة اللسان ضمن سلم السلوكيات البشرية بالسيمولوجيا، ثم يأتي بيان لسانيات اللسان ولسانيات الكلام وسرد العناصر الداخلية والخارجية للسان، ثم يعرج على الكتابة وكيفية تمثيلها للسان بعرض مختلف الأنظمة، ويختتم هذا الباب بمباحث الفنولوجيا أو علم وظائف الأصوات، من حيث مبادئها وأنواعها ووصف الأصوات ومخارجها والتقديم لنظرية الفونيم ومختلف النظريات المرتبطة به، في (40 صفحة).

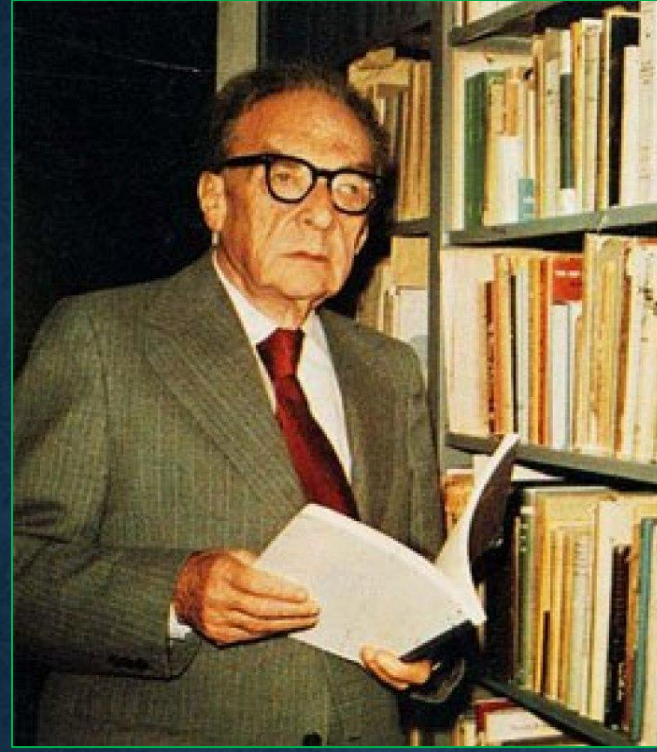
ويواصل الناشرون في الباب الثالث بشرح الطبيعة المزدوجة للعلامة اللسانية (المدلول والمدلول والدلالة) حيث تطبعها الاعتباطية من جهة والخطّة من جهة أخرى، تحت ثنائية الثبات والتحول في (11 صفحة) في حين رصدوا في الباب الرابع مقولات اللسانيات الآنية (التزامنية) والقيمة اللسانية والتركيب والاستبدال والاعتباطية الجذرية والنسبية ويختتم بمباحث النحو وتشعباته، في (48 صفحة).

أما الباب الرابع فقد خصصوه للسانيات التاريخية الدياكرونية وعالجوا فيه الاشتقاق والتغير والتأثيل في (66 صفحة)، ويختتم الكتاب بمباحث اللسانية الجغرافية وتنوع اللغات وانتشارها في (24 صفحة)، ليكون مجموع الصفحات 337 صفحة.

(و) - رحلة المحاضرات السويسرية:

تبعه العام الهام والضخم لرودولف أنجلر (Rudolf Engler : 25-10-1930/05-09-2003) الذي قدم دراسة تحليلية بعنوان (محاضرات في اللسانيات العامة؛ دراسة نقدية/ Cours de linguistique générale ; Edition critique)، ثم جاءت المرحلة الأكثر أهمية وهي إعادة نشر الكتاب باللغة الإيطالية مع تيلو دومورو (Tullio de Mauro : 31-03-1932/05-01-2017) سنة 1968م تحت عنوان (Corso di linguistica generale) والمترجمة إلى اللغة الفرنسية سنة 1972م، من لدن جان لويس كالفي (Luis-Jean Calvet : 05-06-1942) حيث ذيل هذا الكتاب بتسجيل أكثر من ثلاثمائة وأربع تعليق (304 أي من ص 404 إلى 477) والتي تعد من أكثر الأعمال تدقيقا وتنقيبا وتحليلا لشخصية سويسر كما رآها طلبته.

سارت - بعد ذلك - أفكار هذا الكتاب في خطّين؛ يمثل الأول دفات هذا الكتاب الذي لم يحدث بعد نشره مباشرة أية أصداء تذكر ماعدا النقد اللاذع الذي قدّمه أنطوان مبي مباشرة بعد صدوره، غير أنه بعد عودتها من أوروبا الشرقية - كما سنرى لاحقا - بروز بعض الكتابات النقدية، ليس على أفكار سويسر وإنما على الطريقة التي تم بها تقديمه، مثلما هو الحال في البداية عند روبرت قودل (Robert Godel : 17-08-1902/03-06-1984) الذي أعاد النظر في حيثيات ما جاء في نصوص الطبعة الأولى بكتاب تحت عنوان: (النصوص المخطوطة للمحاضرات - Les sources manuscrites de cours de linguistique générale) والذي نشر سنة 1957م.



أما الخطّ الثاني وهي المدونة التي نقلها إلى أوروبا الشرقية سيرج كورسفسكي حيث وضعها بأمانة شديدة في فكر كل من ياكسون وماثيسوس والأمير نيكولاي تروباتسكوي، والتي أسهمت في بلورة أطروحة براغ التي قدّمت في براغ 1928م، ثم في أمستردام بعد ذلك أي سنة 1931م، وما يميّز هذا المسار عن الأول أنهم لم يكلّفوا أنفسهم عناء التحقق في حيثيات هذا الكتاب – كما حدث في أوروبا الوسطى والغربية.

وإنّما كانوا عمليين أكثر حيث عكفوا على تطوير هذه الأفكار وتعميق أطروحات سوسير وفق المناهج والنظريات الأكثر حداثة وقد انتهى ذلك في البداية إلى رجلين، هما: الأمير نيكولاي تروباتسكوي (Nikolai Sergeyevich) بكتابه الشهير (مبادئ الفنولوجيا/ Grundzüge der Phonologie)، ورومان ياكسون.

نيقولاى سرگي نيقولايفيتش
تروبتسكوي (بالروسية):

Николай Сергеевич
Трубецкой
Nikolay
Sergeevitch
Trubetskoy
1890-1938

رومان أوسيبوفيتش

جاكوبسون: Роман
ОСИПОВИЧ
Якобсон
1896-1982

(ز) - اللسانيات العامة؛ حبسها موضوعها وغايتها:

بجدية في حقل المعرفة اللغوية ومختلف ارتباطاتها الوثيقة بالجوانب المتعلقة بالإنسان سواء أكان من الناحية النفسية أم الاجتماعية، ولكنها كانت ملخصاً دقيقاً حين قال: "اللسانيات علم قيادي" أي أنها في مقدمة وصدارة العلوم المتعلقة بحثيات الإنسان والتي تقودها نحو العلمية والموضوعية بشكل تنتخبها لتكون في مصاف العلوم التجريبية والدقيقة كالرياضيات والفيزياء والعلوم الطبيعية.. الخ، وبالتالي فإن التفريق الذي ساد التقليد الغربي من العصور القديمة بين العلوم الإنسانية والدقيقة أصبح مع اللسانيات لا معنى له.

كانت الدراسات اللغوية والمباحث اللغوية المتصلة بهذا النظام عبر التاريخ المتحضر وسيلة وجسراً لكل العلوم الإنسانية والاجتماعية والأنثروبولوجيا، فكل ما كان يتكرر ويطور في هذا المجال المتشعب ينعكس بشكل مباشر على باقي الأجناس العلمية الإنسانية والفلسفية وحتى العلمية في بعض المراحل، وليست المقولة الشهيرة لعميد البنويين كلود لفي سترواش (1908- : Claude Lévi-Strauss

(2009)

أولاً؛ حبها اللغوي:

ويرجح المؤرخ الفرنسي "جورج مونان" بأن أول ظهور للكلمة في الاستعمال الفرنسي إنما كان سنة 1833م، في حين قد ظهر اسم الفاعل منها (لساني/linguiste) في المراحل التاريخية السابقة عن هذا التاريخ، يقول: "ويرجع تاريخ استعمال هذه اللفظة لأول مرة منذ عام 1833م في حين وردت كلمة (لساني) على لسان رينوار (F.Raynourd : choix des poésies troubadours) منذ سنة 1816م في كتابه منتخبات للشعراء المتجولين ج¹، ص¹.."

تأتي لفظة "لسانيات" في الاستعمال العربي من المادة اللغوية [ل. س. ن]، لتكون المصطلح المقابل للفظه للمصطلح الفرنسي: *linguistique* والإنجليزي *Linguistics*، والأمازيغي ⵜⴰⵎⴻⵔⴰⵏⵜ، والألماني *Sprachwissenschaft*، والدانمركي والبرتغالي والإيطالي *linguistica* والياباني 言語学، والروسي Лингвистика وهي كلّها تعود إلى الأصل اللاتيني "Lingua" التي تعني اللسان، وهي مشتقة من التراث اللساني الإغريقي ثم الإغريقي-روماني (*logos/λόγος*)؛ التي تعني الكلام أو اللسان.

اللسان في القرآن الكريم:

الآية الكريمة

﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ
بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ النور: ٢٤

﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ﴾ النحل: ٦١

﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ
عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾
المائدة: ٧٨

﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ مريم: ٥٠

اللسان في معجم لسان العرب:

"..اللسان المقوال، يذكر ويؤنث والجمع ألسنة فيمن ذكر مثل حمار أحمره وألسن فيمن أنث مثل ذراع وأذرع لأن القياس ما جاء على فعال من المذكر والمؤنث وإن أردت باللسان اللغة أنثت، يقال: فلان يتكلم بلسان قومه، قال اللحياني اللسان في الكلام يذكر ويؤنث.. ومنه فإن اللسان هو:

أ- الجارحة ويعني به اللسان بمفهومه المادي أي العضو.

ب- الرسالة والمقالة أي ما يريد أن يبلغه المتكلم ويقصد لا.

ج- اللسان واللغة والكلام أي ما يتلفظ به المتكلم سواء أكان من ورائه قصد أم لم يكن.

ثانياً؛ حمّ اللسانيات في المجال العلمي:

تُعدُّ المقابل العربي لمصطلح *linguistique*

نشأه المصطلح العربي؛ اللسانيات:

اللانغويستيك، فقه اللغة وعلم اللغة، علم اللغة الحديث، علم اللغة العام، علم اللغة العام والحديث، علم فقه اللغة، علم اللغات علم اللغات العام، علوم اللغة، علم اللسان، علم اللسان البشري، علم اللسان، الدراسات اللغوية الحديثة، الدراسات اللغوية المعاصرة النظر اللغوي الحديث، علم اللغويات الحديثة، اللغويات الجديدة، اللغويات، الألسنية، الألسنيات، اللسنيات وأخيرا اللسانيات. عبد السلام المسدي قاموس اللسانيات، ص72، غير أنّنا إذا عدنا إلى التراث العربي نجد بأنّ الفارابي (339هـ) كان أوّل من استعمل تركيبة (علم اللسان) في كتابه الشهير (إحصاء العلوم) للدلالة على هذه الصناعة، يقول " .. علم اللسان ضربان، أحدهما.. والثاني علم قوانين في صناعة أقاويل كلية.." أبو نصر محمد الفارابي، إحصاء العلوم،

إنّ أهم محطة تاريخية فيصلية لهذا التنوع كان في إطار فعاليات المؤتمر الدولي للسانيات واللغة العربية، الذي انعقد في الجامعة التونسية بتاريخ: (13/19 ديسمبر 1978م)، ليكون أول مؤتمر علمي رسمي يحمل صراحة في عنوانه كلمة "اللسانيات" ... ومن محامد هذا التلاقي العلمي -هذه المرة ليس عربي/غربي، وإنما بين المشرق والمغرب بمعنى عربي/عربي- أن تم تعميمه واعتماده من لدن (الهيئات العلمية العربية).

نعليق نهام حسان :

"..في الندوة التي عقدت بتونس، نرى اتفاقا بين الحاضرين من المشتغلين بالدراسات اللغوية على تسمية "علم اللغة" باسم "اللسانيات" غير أنني أفرق هنا بين مصطلح جرى استعمالها فعلا على أقلام المؤلفين لأوضح الفارق بين كلٍّ منها، والآخر ومن هنا أتحفظ مؤقتا بمصطلح علم اللغة.."



نعليق عبد السلام المصدي :

"..كان المصطلح المتداول في تونس هو الألسنية وهو أقدم المصطلحات تاريخيا لأنه صيغ في فلسطين سنة 1938م ثم راج في لبنان، وفي مصر استعمل مصطلح علم اللغة، ووضع علي عبد الواحد وافي أول كتاب فيه عام 1941م، واختار له ذلك المصطلح عنوانا، وكان الجزائريون قد وضعوا مصطلح اللسانيات وبه سموا معهدًا مختصًا وبه أيضا أصدروا مجلة متخصصة فيه، وفي المغرب استخدم مصطلح اللسانيات.."



في قاموس اللسانيات: (ترتبط اللسانيات كدراسة علمية للسان مع نشر محاضرات في اللسانيات العامة لسوسير).

في المعجم الموحّد للمصطلحات اللسانية: (دراسة علمية للسان يقرّ كلّ باحث بشكل عام بأنّها ظهرت مع نشر كتاب سوسير 1916م، وتتوق هذه الدراسة العلمية إلى النظر في اللسان لذاته دون اعتبارات خارجية عنه وذلك باستعمال طرائق تجريبية ذات بعد وصفي أفضى إلى ظهور عدة مدارس لسانية تابعة أو مخالفة).

في معجم "علوم العربية" علم اللغة (اللسانيات): هو علم يبحث في اللغة من جوانبها الصوتية والصرفية والمفرداتية والمعجمية والتطبيقية، وينضوي تحته علم الأصوات العام وعلم الأصوات التشكيلي -الفونولوجيا- وعلم الدلالة ويقابله المصطلح الأوربي (..linguistics).

أما حولة الطالب إبراهيم فيقول: (أي دراسة تلك الظاهرة العامة والمشاركة بين بني البشر والجديرة بالاهتمام والدراسة بغض النظر عن كلّ الاعتبارات الأخرى).

نُعَلِّقُ سَوَاسِطَ

"..ينبغي ألاّ يتم الخلط بين "اللغة" و"اللسان" فما اللسان إلّا جزء محدد منها، بل عنصر أساسي، وهي في الوقت نفسه نتاج اجتماعي لملكة اللسان، ومجموعة من التواضعات الضرورية التي تبناها الجسم الاجتماعي لتمكين الأفراد من ممارسة هذه الملكة.

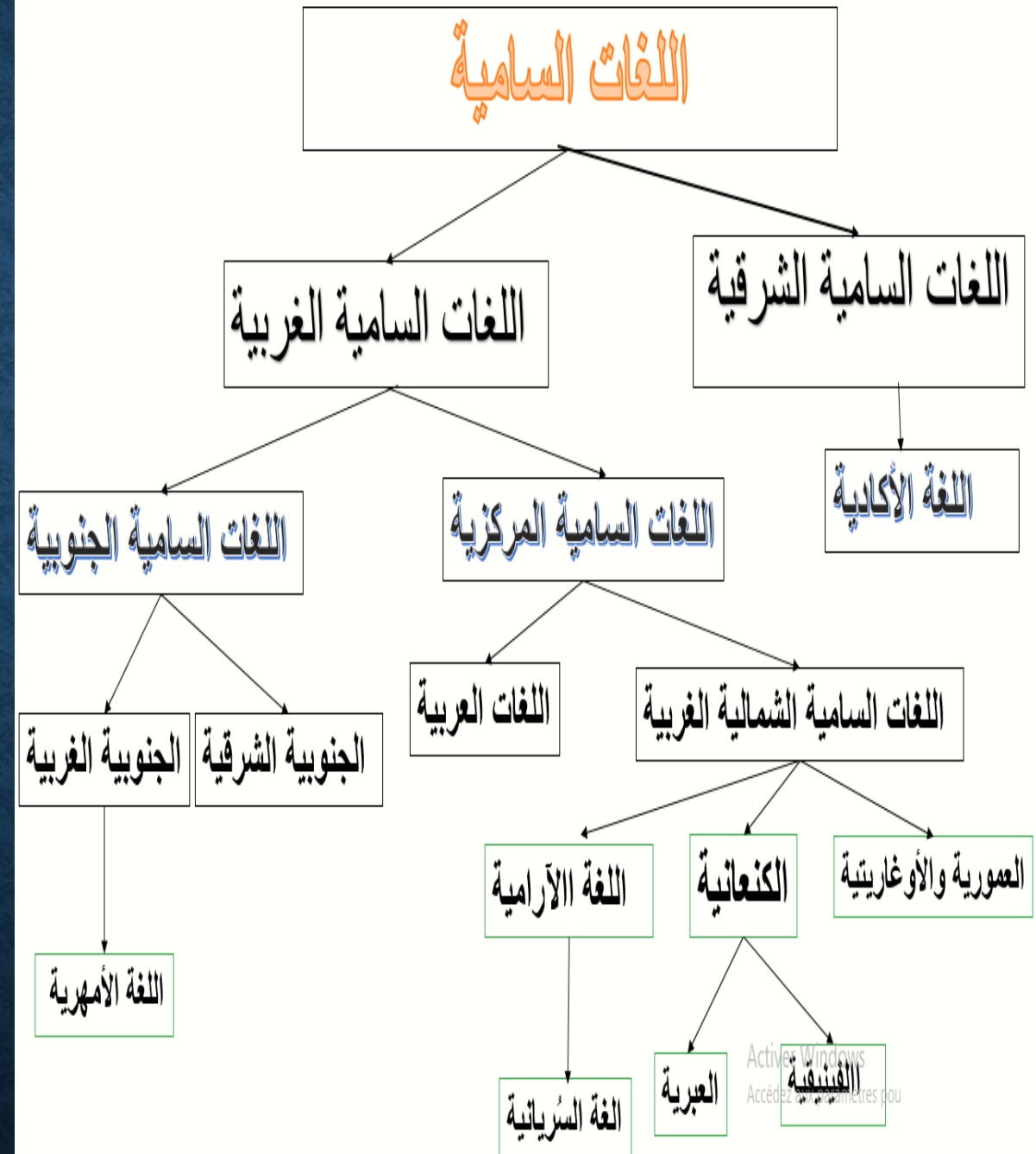
وإذا نظرنا إلى اللغة ككلّ، فإنّنا نجدها متعدّدة الجوانب ومتغايرة الخواص ولأنّها تمتدّ في غير اتساق إلى أصعدة مختلفة في آن واحد —منها الفيزيائية والفيزيولوجية والسيكولوجية- فإنّها تنتمي في الوقت نفسه إلى الفرد وإلى المجتمع، ولأنّه ليس بإمكاننا اكتشاف وحدتها، فلا نستطيع إذن تصنيفها في أية فئة من الوقائع البشرية.."

موضوعها:

أولاً: أن تصف وتاريخ لجميع أصناف اللغات التي يمكن أن نتوصل إليها، مما يقتضي التأريخ للغات الفردية ذات القرابة المشتركة وإعادة بناء اللغات الأصلية الأم لكل أسرة لغوية على قدر المستطاع. وهذا يعني تجاوز دراسة لغة محددة كما كان الحال في الدراسات السابقة فاللسانيات تعد بدراسة خصائص جميع اللغات التي يمكن الوصول إليها.

ثانياً: وأن تبحث عن القوى والأسباب المتعارضة بشكل دائم وکلي في جميع اللغات، وأن تستخلص القوانين العامة التي يمكن أن ترد إليها جميع الظواهر الجزئية في التاريخ، وبذلك تتخلص من روايب النظرية العضوية وتقرر بأن هذه التغيرات طبيعة خاضعة لقوانين محددة ومطرودة.

ثالثاً: وأن تحدد أخيراً نطاقها بأن تصل إلى تعريفها الخاص، وهذا يعني رسم حدود اللسانيات حتى لا تمتزج مع العلوم الأخرى.



النصريات الكبرى للسانيات:

هناك ثلاثة تصورات كبرى في اللسانيات
وهي:

- 1- التصور البنوي.
- 2- التصور التوليدي.
- 3- التصور التداولي.

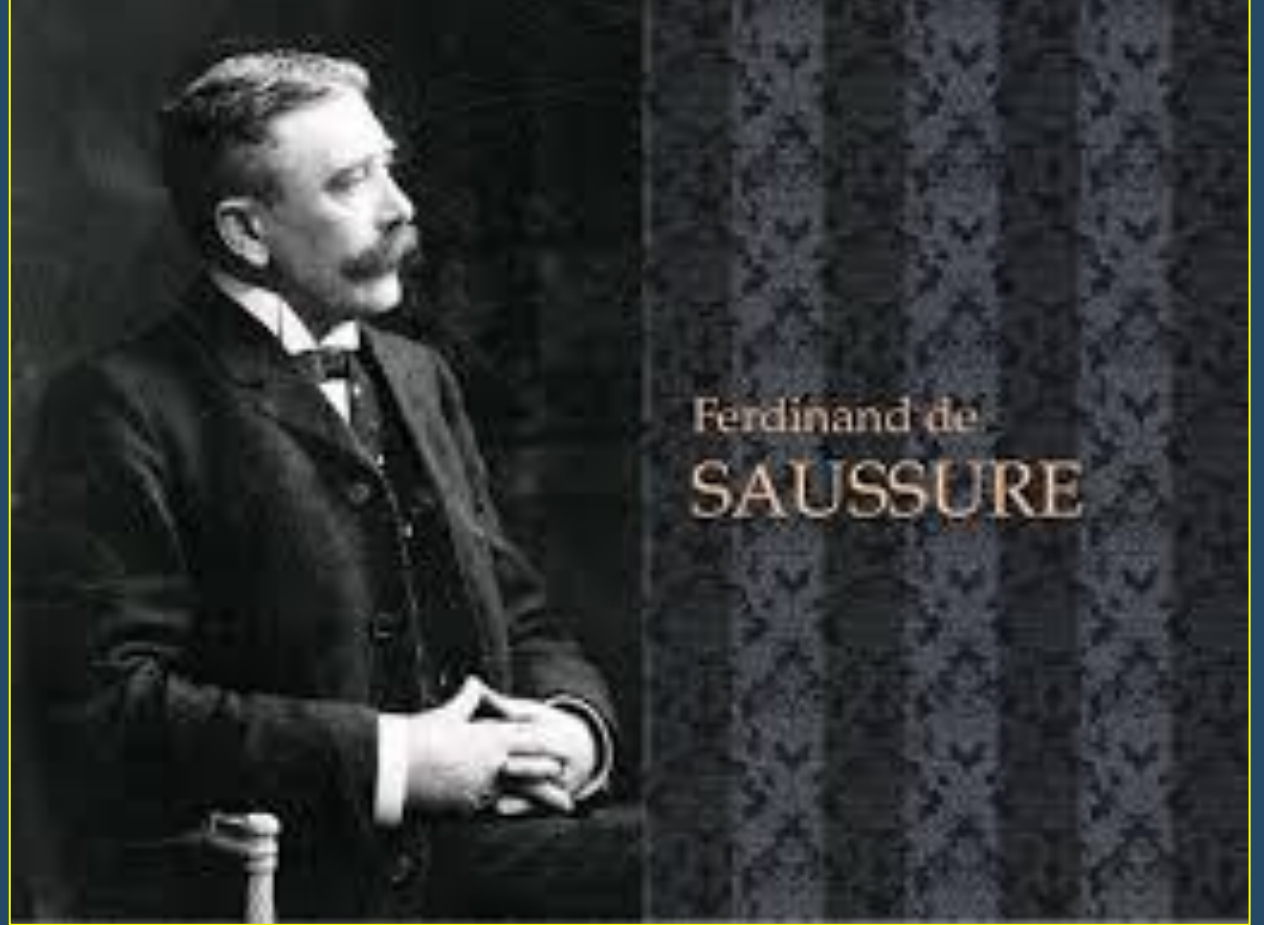
الإطار المرجعي للسانيات:

تعود الأصول الأولى للأطروحات اللسانية إلى الأفكار والتصورات التي عبر عنها كل من:

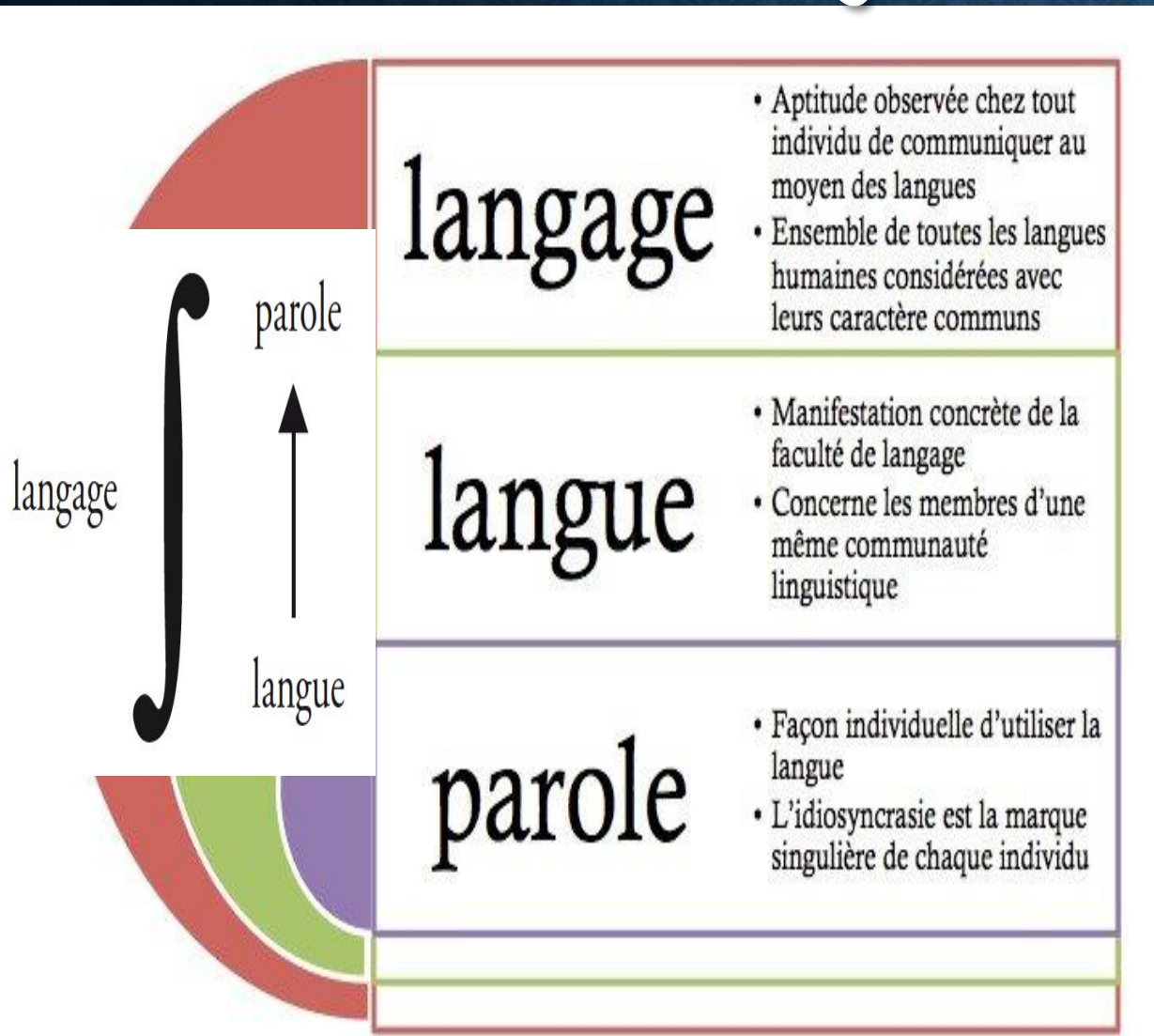
- 1- بودوان دي كورتيناوي (*Baudouin de Courtenay*)، [1845/1929م].
- 2- ويليام وايتني، (*William Dwight Whitney*)، [1827/1894م].
- 3- فردينان دي سوسير (*Ferdinand De Saussure*)، [1857/1913م].

لماذا سوسير اليوم؟

في مطلع القرن العشرين، غيّر فرديناند دي سوسير (1857–1913) وجه علم اللغة للأبد. لم يكن مجرد لغوي تاريخي يُجري تصنيفات صوتية أو صرفية، بل كان فيلسوفًا للكلام، أراد أن يفهم كيف تُنتج اللغة المعنى، وكيف تُصبح الكلمة "نافذة" إلى العالم. وقد فعل ذلك عبر بناء نظام من الثنائيات لا يُفسّر فقط الظواهر اللسانية، بل يُفسّر العقل الإنساني ذاته، الذي لا يعرف الأشياء إلا بالتعارض والتمييز.



الثانية الأولى: اللغة = le langage + الكلام = parole



اللسان عند سوسير. ليست فقط ما نعلمه في المدارس أو ما يدون في القواميس. إنه نظام ضمني اجتماعي مجرد ينتمي إلى "الذاكرة الجماعية" للمتكلمين. إنه القانون. وليست التطبيق.

أما الكلام فهو الحدث الفردي اللحظة التي يخرج فيها الفرد نظام اللسان إلى الوجود. فينطق بجملة أو يكتب رسالة أو يحطئ في التصريف.

إن اللسان إذن. ليست أداة نستعملها بل عقد اجتماعي نولد فيه ونعيد إنتاجه في كل مرة نتكلم فيها. دون أن ندرك أننا نفعل.

اللسان بنية مجردة لا تدرك بالحواس لكنه وحدة نفسية اجتماعية. أما الكلام فهو مادة حسية صوتية أو كتابية تدرك بالحواس وتقتنى بزوال اللحظة.

الثانية الثانية: الدليل اللساني Signe linguistique = الدال Signifié + المدلول Signifiant

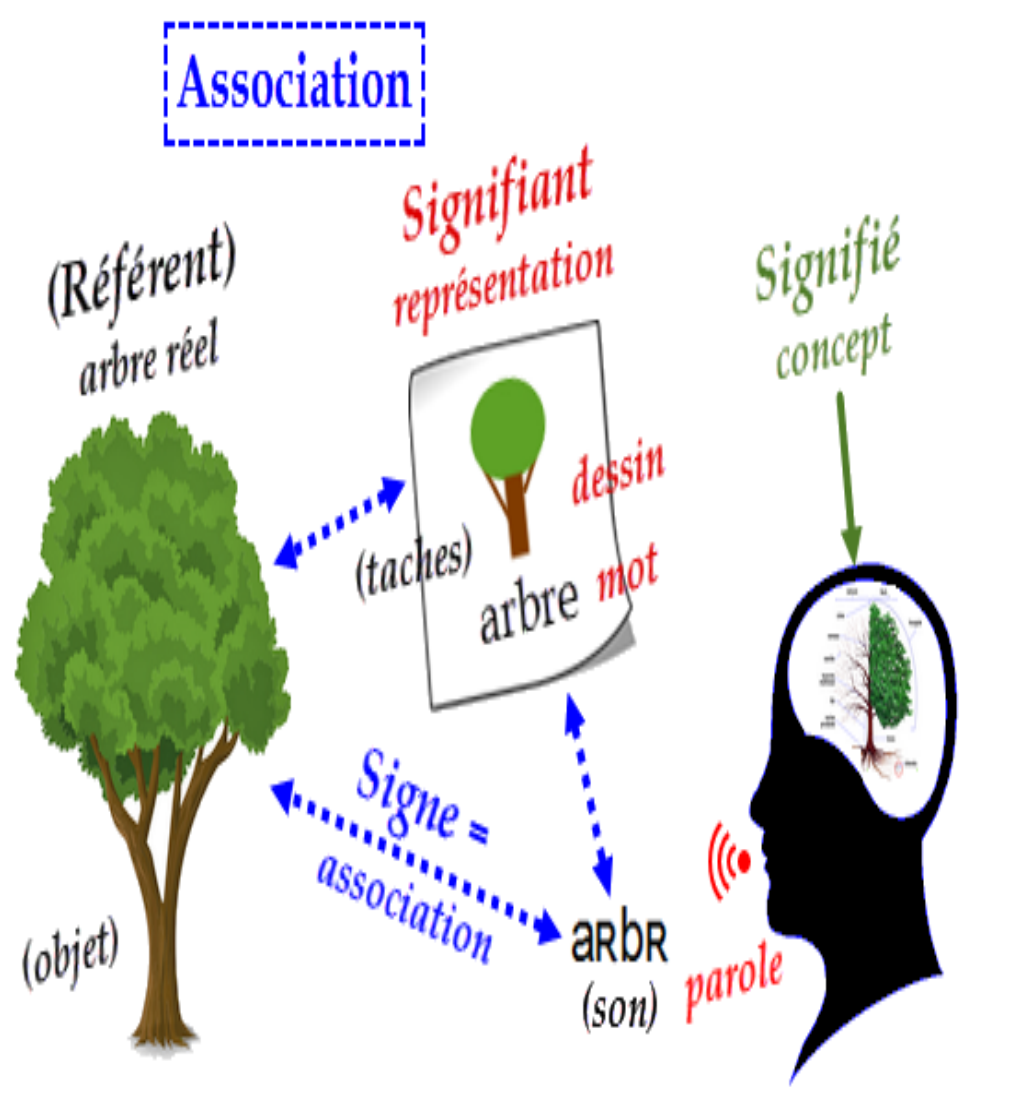
وهنا يُعلن سوسير عن ثورة السيميولوجيا: الكلمة ليست اسمًا لشيء، بل علاقة بين صوت ومعنى.

• الدال: الصورة الصوتية Image acoustique ليست الصوت ذاته، بل الانطباع النفسي عنه.

• المدلول: الصورة المفهومية، ليس الشيء في العالم، بل الصورة الذهنية عنه.

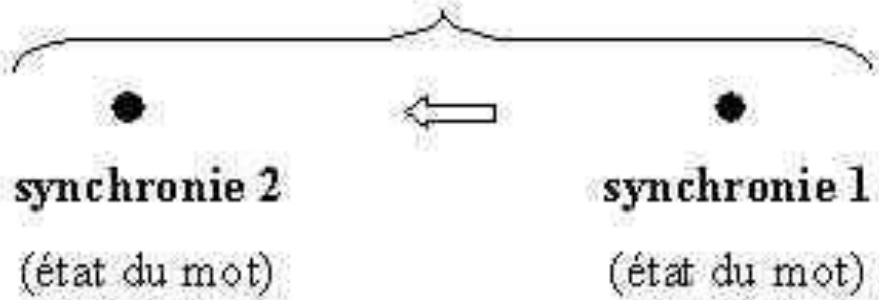
الكلمة "شجرة" لا تشير إلى شجرة في الحقل، بل إلى مفهوم "الشجرة" في الذاكرة الجماعية، وصوت "šajarah" في الأذن الذهنية.

العلاقة بين الدال والمدلول علاقة اعتباطية arbitraire لا سبب يمنع أن نقول "دَرّ" بدل "شجرة".



الثانية الثالثة: الزمني Diachronique والتزامني Synchronique

diachronie
(à travers le temps)



diachronie: changement, développement



fr. *pied* 'Fuß' ← lt. *pes* 'Fuß'

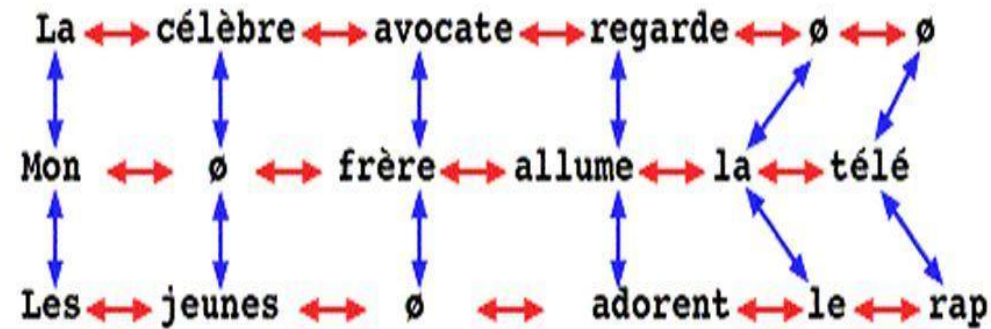
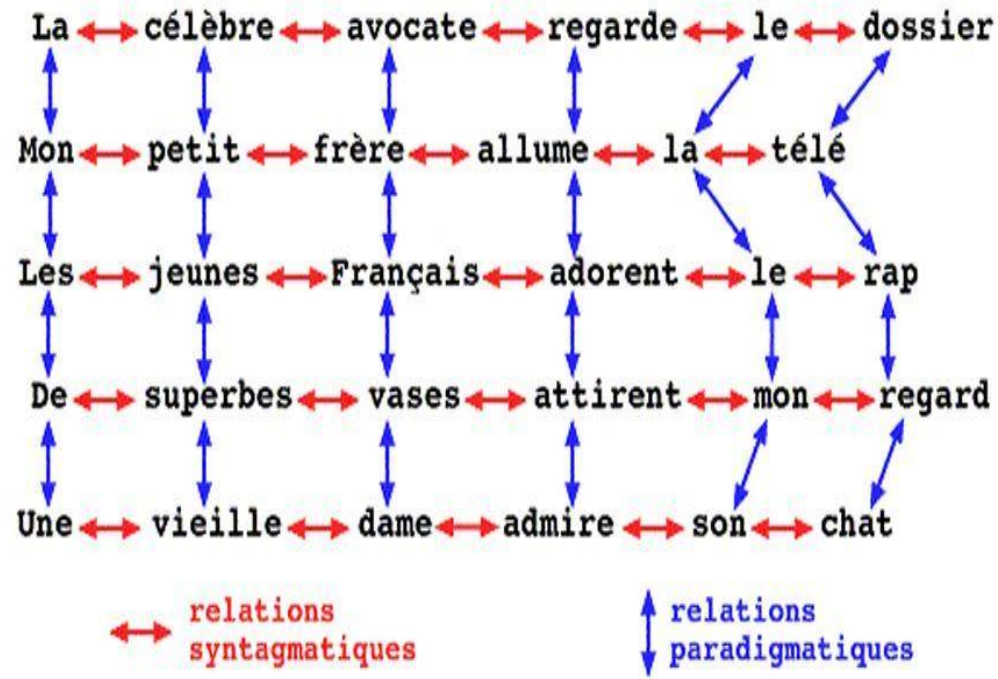
• التزامني: دراسة اللسان كـ "Etat حالة" في لحظة زمنية واحدة، كأنه نظام ثابت من التمايزات.

• الزمني: دراسة اللسان كـ "تطور" عبر الزمن، كأنه سلسلة من التغيرات التاريخية.

مثال: في اللحظة التزامنية، "الكتاب" و "القراءة" يتمايزان في النظام العربي. أما تزامنيا، فقد كان "الكتاب" يُنطق قديماً بفتح الكاف، ثم تحوّل إلى ضمها.

سوسير لا ينكر التزامني، لكنه يُرجّح الآني، لأن اللسان لا يفهم من تاريخه، بل من بنيته الحاضرة، من كيفية تمايز عناصره في اللحظة

الثانية الرابعة: المحور التركيبي Axe syntagmatique، ومحور الاستبدال Axe pragmatique



Il est possible d'avoir une séquence où certaines catégories ne comportent aucun élément (ce qu'on note par «zéro», ou Ø):

المحور الاستبدالي: هو محور العلاقات التي تربط الكلمة بما خارج الجملة، في الذاكرة، مثل: "كتاب" تُستدعي "قلم، ورق، مكتبة، قراءة..."

المحور التركيبي: العلاقات التي تربط الكلمة بما داخل الجملة، مثل: "قرأ الطالب الكتاب".

إن الجملة -إذن- ليست فقط تتابعًا كلاميًا، بل شبكة من العلاقات التركيبية والاستبدالية، تُنتج الدلالة عبر التمايز والتعاقب.

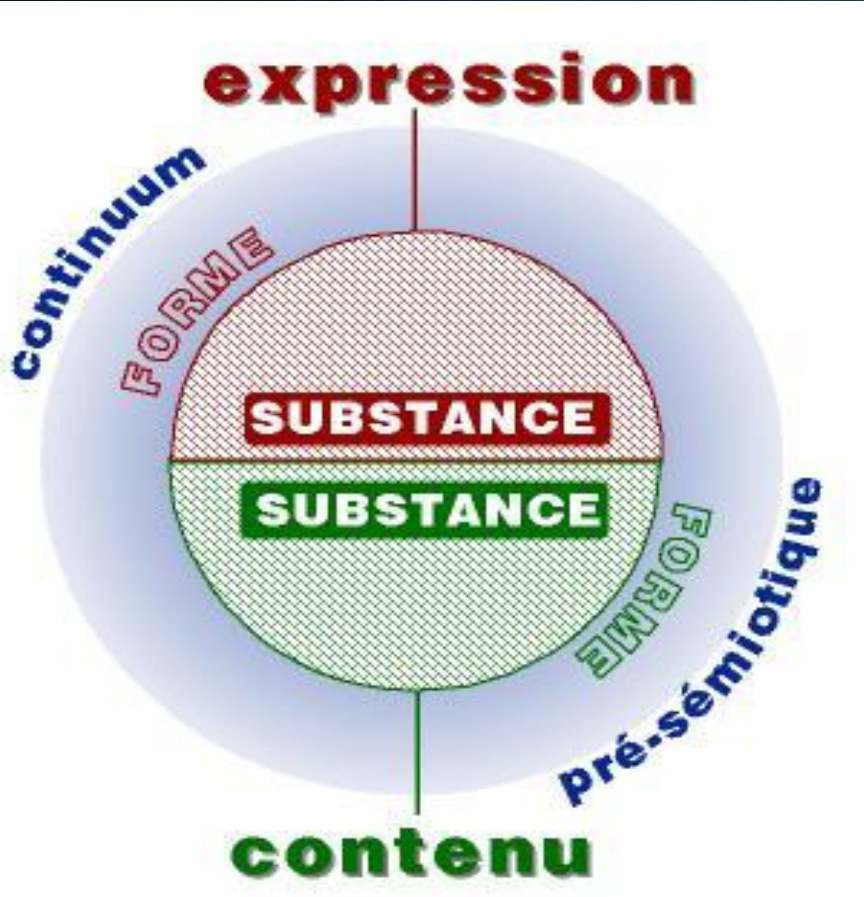
التنائية الخامسة: الشكل La forme والمادة la substance

• الجانب المادي: الجانب الحسي، الصوت، الحرف، الحركة

• الجانب الشكلي الصوري: الجانب المجرد، البنية، القاعدة، النظام.

مثال: حرف "ال" في العربية مادة صوتية، لكن وظيفتها الصورية هي "العهد" أو "الجنس"، وهي لا تُدرك إلا عبر موقعها في النظام.

لهذا يقول سوسير اللسان شكل وليس مادة.



ملاحظات:

الثنائيات السوسيرية كمنهج فكري

إن الثنائيات السوسيرية ليست أدوات تحليل لغوي فقط، بل منهج فكري يُعلّمنا أن:

- لا معنى خارج العلاقة.
- لا هوية خارج التمايز.
- لا لغة خارج الاجتماع.

وبهذا، فإن سوسير لم يُنشئ فقط "اللسانيات العامة"، بل علم الإنسان ذاته، كائنًا لا يعرف العالم إلا بالكلام، ولا يعرف الكلام إلا بالتمايز

بالنسبة للثنائيات:

هذه الثنائيات ليست "أضدادًا" كما في المنطق الأرسطي، بل

تمايزات بنيوية *oppositions structurantes*

- لا يُعرف الدال إلا بما ليس هو المدلول.
- لا يُعرف اللسان إلا بما ليس هو الكلام.
- لا تُعرف الآنية إلا بقطع النظر عن التاريخية.

إن العقل الإنساني، كما تقول البنيوية لاحقًا، لا يعرف الأشياء إلا بالتمييز، واللسان هو نموذج هذا العقل التمايزي.

ثانياً:

تقنيات التحليل اللساني؛

Les Techniques d'analyse linguistique

نوجهات هذه العناصر:

يشكل الجانب الأول موضوع اللسانيات البنوية بمختلف اتجاهاتها، وكذلك نظرية النحو التوليدي التحويلي، بينما تهتم السوسو-لسانية بالجوانب الاجتماعية من اللسان (*Sociolinguistique*) ويتعلق الجانب الثالث بدراسة علاقات اللغة بالفكر (*Langage/Pensée*) أو قضايا الإدراك اللغوي وهي مسائل الدراسات السيكولوجية (*Psycholinguistique*).

(أ) - عناصر اللسان بوصفه موضوعاً علمياً:

يتشكل اللسان بوصفه موضوعاً علمياً للسانيات من جوانب أساسية يتعين التمييز بينها:

(أ) - جانب التقنين: ويشمل القواعد الضمنية العامة المتحكمة في اللسان، وبدونها لا يمكن الحديث عن اللسان بالمعنى الدقيق.

(ب) - جانب اجتماعي: ويتضمن التواضعات (*conventions*) الاجتماعية والثقافية التي تحدّد طرائق استعمال اللسان وأوجهه المتعدّدة في إطار علاقات ثنائية اجتماعية متميزة.

(ج) - جانب فردي: يتعلّق بالطريقة الفردية التي توظف من خلالها الطاقة اللغوية التي يملكها كلّ فرد متكلم.

(ب) - نصيب من اللغة:

يبدأ الوصف اللساني في عرف اللسانيين الوصفيين بإعداد مادة لغوية مثّل اللسان المراد وصفه، ويتطلب ذلك جمع النصوص والملفوظات المنطوقة أو المكتوبة، المستعملة بين أفراد ينتمون إلى العشيرة اللغوية نفسها، وهو ما يطلق عليه امّتن اللغوي (*Corpus*) واملتن بهذا المعنى هو مجموعة من الملفوظات (*énoncés*) التي تنتج داخل عشيرة لغوية محدّدة في حالة (*état*) تزامن (*synchronie*) يسجلها اللساني الواصف ويجمعها بكل موضوعية ودقة وأمانة.

مواصفات المّتن اللغوي:

يخضع امّتن اللغوي في اللسانيات إلى ثلاثة معايير:

أولاً: التجانس (*Homogénéité*)؛ ويقتضي أن تكون النصوص أو الملفوظات المجموعة متشابهة في سماتها النوعية.

ثانياً: التمثيلية: (*représentativité*)؛ وتقضي أن يمثّل امّتن اللغوي المحصل عليه اللسان المدروس بحيث تستبعد الاستعمالات الفردية والجاهزة.

ثالثاً: التحديد الزمكاني: ويتعلق بضبط امّتن اللغوي من حيث المعالم التي تحدّد زمانه ومكانه أي ان يكون مجموعة مغلفة من العناصر.

(ج) - إجراءات النكبل اللساني الوصفية؛ الملاحظة والوصف.

(أ) - من استعمال اللغة إلى البحث في الاستعمال

(ب) - من الضمني إلى الظاهر

يقوم المتأمل النظري في اللسانيات انطلاقاً من ملاحظة المعطيات اللغوية التي يجمعها الباحث، وهكذا يبني اللساني نسقاً من القواعد القادرة على وصف معالم هذه المعرفة اللغوية التي يتوفر عليها المتكلمون التي تسمح لهم باستعمال لسانهم بشكل عادي ويتم هذا البناء عن طريق الاستقراء.

في المقابل امادي للمتن نجد أن اللسان ليس قابلاً للإدراك والملاحظة المباشرة، فهو بناء فكري نظري مسخر للكشف عن الكيفية التي يستغل بها اللسان عند الفرد، فالنحو في دلالاته العامة هو معرفة المتكلم بلسانه.

(د) - نهاية النّيل :

يكون التحليل كافيا من الناحية الوصفية عندما تتحقق الشروط الآتية:

أ-ملاحظة الوقائع المعروضة على البحث،

ب-وصف ما تم ملاحظته،

ت-تفسير الوقائع بشكل ملائم،

ث-تصنيف الوقائع بكيفية منتظمة

ومنسجمة.

(هـ) - الوصف اللساني وأهميته:

بعد مثيل اللسان في متن لغوي يكون المحلل اللساني الوصفي في محطة تحكمها جملة من الأسئلة النظرية والمنهجية مثل:

✓من أين أبدأ؟

✓كيف أبرر عملي؟

✓كيف أنتقي من المتن اللغوي ما يلائم الموضوع الذي أبحث فيه؟

✓على أيّ أساس أختار؟

✓ما المنهج الملائم لدراسة هذا المتن؟

ومعنى هذا أنّ طبيعة مكونات المتن اللغوي والغاية من دراسته هما اللتان تفرضان على الباحث طرائق منهجية محدّدة.

(و) - الوصف في اللسانيات:

الوصف في اللسانيات هو تنظيم دقيق للمعطيات اللغوية المتوفرة وفق معايير تهدف في نهاية الأمر إلى إعادة ترتيب ما هو موجود فعلا ضمن المعطيات المحصل عليها، من أجل معرفة الظواهر التي تمت ملاحظتها معرفة مضبوطة ودقيقة.

(ز) - أدلة التجريب في اللسانيات:

يكون الوصف كافيا عندما يتوفر فيه شرطان:

الشرط الأول: حصول تطابق تام بين معرفة المتكلم بلسانه والوصف المقترح لهذا اللسان.

الشرط الثاني: قابلية الوصف للاختبار.

وهنا يجب أن يتوجه التحليل نحو البحث في السمات أي القدرة بكيفية التمييز بين خصائص لسان معين عن خصائص لسان آخر وبالتالي لا يتخلف التحليل اللساني في هذا المستوى عن نظيره في العلوم التجريبية.

(ح) - الأزهات المنهجية للتجريد:

يخضع وضع التجريد في التحليل اللساني إلى ثلاثة مواقف منهجية أساسية، هي:

أولاً: الثوابت اللغوية التي يتم التوصل إليها عن طريق التحليل ملازمة للمعطيات اللغوية ذاتها، أي أنّ المعطيات ملك وجوداً واقعياً ولها هوية مستقلة.

ثانياً: إنّ المتكلمين بلسان ما يقومون بكيفية غير واعية بالعملية التجريدية نفسها التي يقوم بها المحلل اللساني، نظراً لأنّ اكتسابهم للسان في مرحلة الطفولة يشكل جزءاً من بنيتهم الذهنية.

ثالثاً: إنّ التجريد يسمح للساني الواصف بتقديم موحد للمعطيات اللغوية يجعلها قابلة للاطراد والتنبؤ

Albert Riedlinger



Die Ortsfeuerwehr Au trauert um ihren langjährigen Kommandanten und Ehrenkommandanten

Albert Riedlinger

Jahrgang 1921

Kdt. OF Au-Rehmen 1949 - 1974

Ehrenkommandant seit 1974

Albert lenkte 35 Jahre die Geschichte der Feuerwehr Au-Rehmen als Kommandant und trug damit wesentlich zur Entwicklung des Feuerwehrwesens in Au bei. Wir danken dir für deinen aktiven Einsatz in unseren Reihen zum Wohle des Nächsten.

Die Zeit, die wir mit Albert verbringen durften, wird uns immer gut in Erinnerung bleiben.

Der Herrgott möge es dir vergelten - Gott zur Ehr dem Nächsten zur Wehr.

Au, im August 2009

Die Kameraden der Ortsfeuerwehr Au

Léopold Gautier



Charles Bally



Albert Scecheyre

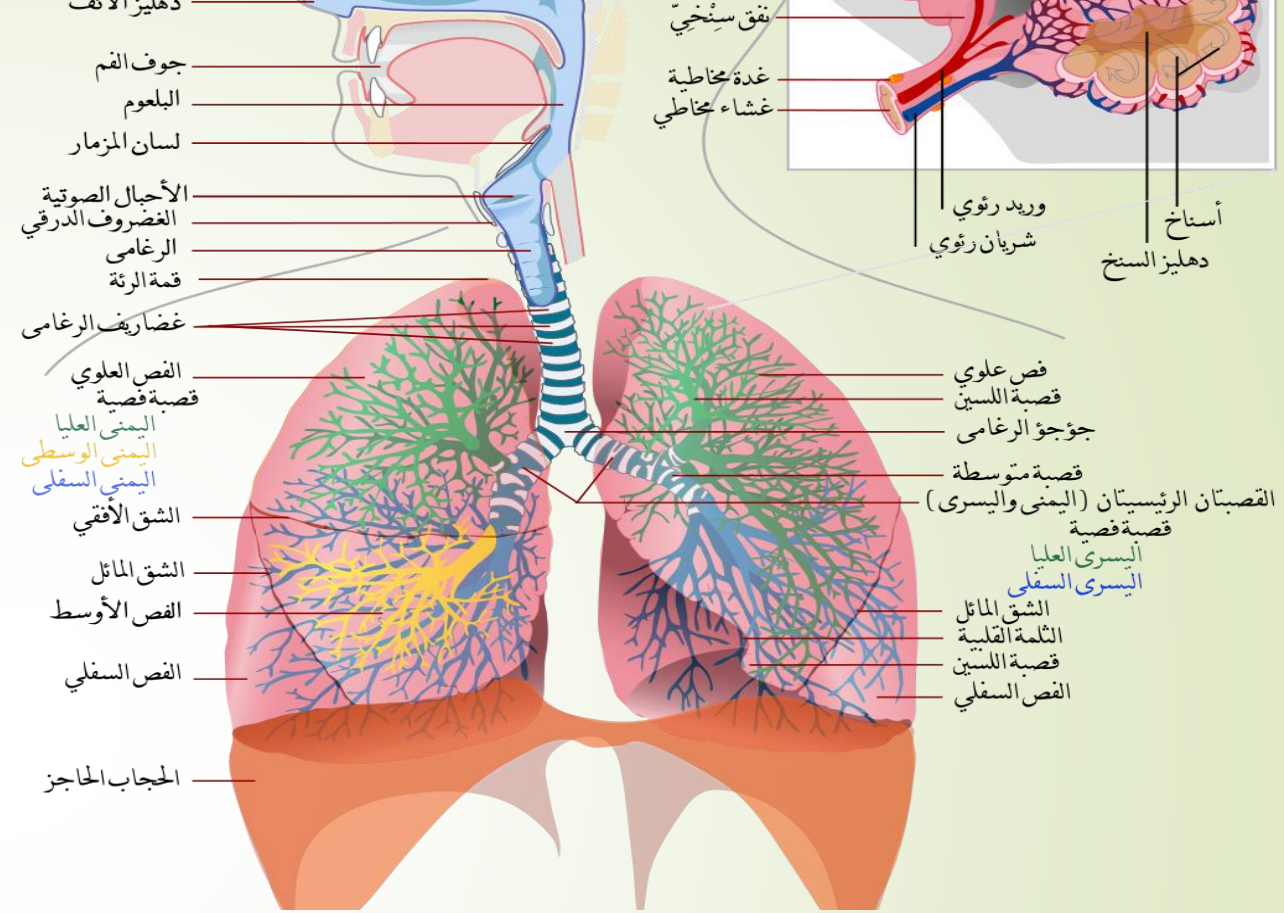




«On peut donc concevoir une
science qui étudie la vie des
signes au sein de la vie sociale ...
Nous la nommerons *sémiologie*».
Cours de linguistique générale

Ferdinand de Saussure
(Genève 1857 - Vufflens 1913)





"خصائص اللسان البشري؛ اللسانيات
والتواصل اللغوي، ووظائف اللغة"

1/أ)- الإبداعية في اللسان:

من أهم خصائص اللسان هو مبدأ الإبداعية، وهو أهم مبادئه جميعًا بحيث يرى الفلاسفة وعلماء اللغة وعلماء النفس والاجتماع أنّ اللسان هو إعادة إنتاج أو تشكيل وقراءة الكون بنوعيه (الداخلي النفسي الفكري/ والخارجي الاجتماعي والمادي الشاسع)، وبثّه في كلمات وعبارات قليلة،

وإذا عدنا إلى تعريف أندري مارتنيه (Martinet, *André*) فقد حدّد اللسان على النحو الآتي: " .. أداة تواصل وتبليغ يتم من خلالها تحليل الخبرة الإنسانية إلى وحدات محدّدة، تختلف من مجتمع إلى آخر، هذه الوحدات ذات تعبير صوتي ومضمون دلالي؛ تسمى الوحدات الدالة (المونيمات/ Les monèmes) وينقسم التعبير الصوتي بدوره إلى وحدات تمييزية متتابعة تسمى الوحدات الصوتية (فونيمات/ Les phonèmes) وعدد هذه الوحدات الصوتية محدّدة في كلّ لغة وهي تختلف من حيث النوع والعلاقات المتبادلة من لغة إلى أخرى.. "

André MARTINET

ŒUVRES

Tome II

Linguistique fonctionnelle
Linguistique structurale

2. Théories et analyse



-7-
diachronie, synchronie, très bien
mais Saussure a une grande
synthèse et méthode
cette transposition
adaptation aux changements
dans des visions, penser aux
modèles de catégorisation
la tradition: ne peut pas
la synchronique.
étudier la dynamique
par comparaison des usages
de génétique en linguistique
Ceci est diachronie, mais
analyse notre compréhension
de la diachronie.
↓
une langue change parce qu'elle
fonctionne.
ceci s'applique aux langues bilingues



E.M.E.

1/ب)- الوظيفة في اللسان:

وبهذا يكون اللسان مطالبًا بتحديد وظيفته ليكون عند اللسانين المعيار الذي يمكنهم من تحليل النظام اللغوي ووصفه، وهذا يعني أنّ تقطيع اللغة إلى وحدات أولية (فونيات /مونيّات) يجب أن يكون بهدف تحديد وظيفة كلّ واحد منها، وهذا يدلّ على أنّ الوحدات اللغوية لا معنى لها بانفصال بعضها عن بعض؛ لأنّها تسهم في أداء وظيفتها التواصلية مجتمعة، وبالتالي فإنّ وظيفة اللسان هو التواصل والإبلاغ، وعلى هذا النحو يجب أن يكون لكلّ الوحدات والبنىّات المشكلة للنظام العام للسان وظائف.

الذي يميّز اللسان البشري والذي يشترك فيه جميع الألسن الطبيعية، حيث إنّ جميع الألسن تخضع لهذا الناموس، دون اللغات الاصطناعية أو اللغات التي تستعملها الحيوانات للمطالبة بإشباع غرائزها المختلفة، والذي جعلها تامة على مستويين، وهما (التقطيع الأولي للغة/ والتقطيع الثاني لها) بناءً على مقابلتها مع محوري (التراكيب والاستبدالات)؛ ولا يستقيم أبدًا النظر إلى التفصلات اللغوية (le double articulation) بمعزل عن هذه المحاور، وهما على النحو الآتي:

1/ج)- التقطيع المزدوج في اللسان (le double :articulation)

1-ج/أ)- التقطيع الأولي للسان:

وهو التفصل الذي يقوم بتجزئة الخبرة الإنسانية والتجربة الشعورية إلى سلسلة من الوحدات، يكون لكلّ واحدة منها دلالة وصيغة صوتية، فإذا كنت أحب أن أعبر عن إعجابي بالطبيعة مثلا، فإنّه بإمكانني أن أعلن عن ذلك بالابتسامة والتأمل فضلا عن بعض الإشارات السيمائية الأخرى، لكن هذه الابتسامة وهذا التأمل قد يكونان منعكسا شرطيا غريزيا فطريا وآليا دون وعي أو تحكم، وفي هذه الحالة لا يمكن لذلك أن يصنف ضمن الأنظمة اللسانية التواصلية، أو أن يكون تعبيرا إراديا تهتم به بعض العلوم الأخرى كعلم النفس بأنواعها وفروعها، ولكن اللسانيات لا تأخذ به على أنّه حدث لساني (Un fait linguistique) ولكن إذا كان مقصودا بوجه من الأوجه وثنوي الجهر به للعالم الخارجي وتنبيهه معبرين عن مدى إعجابنا بالطبيعة، فإنّه مع ذلك لا يكفي لأن يكون إعلاما لغويا.

1-ج/ب)- التقطيع الثانوي للسان:

وهذا ما أسماه كل من سوسير ومارتنيه (A. Martinet) بالشكل الصوتي؛ بمعنى أنها لا تدلّ على أي معنى مستقلة عن الأخرى، ولكن باتحادها مع بقية الأصوات تشكل معا صورة صوتية وهي في الحقيقة ما يؤثر على نفسية المخاطب وليس الأصوات المفردة، وفي هذا السياق يعلّق بارتشت قائلا "ليس الصوت الفعلي الذي هو ليس إلا شيئا فيزيائيا، بل إنّ الانطباع النفسي لهذا الصوت، قد جعل ذلك على أساس أوجه إدراكنا الحسي حاضرا، فهو حسي، حين نطلق عليه أحيانا صفة مادي فإنّه يقصد بذلك أيضا ما هو حسيّ، وذلك على النقيض من العنصر الآخر لربط التداعي، أي التصرّو الذي هو أكثر تجريداً..".

1/د)- اللسان ليس هو اللغة ولا الكلام:

إنَّ أعظم تمييز في تاريخ اللسانيات خرجت به السوسيرية هو التفريق بين (اللغة / واللسان) واعتماد هذا الأخير في التحليل اللساني، بناءً على اعتباره ممارسة اجتماعية للغة، وقد جاء هذا التأكيد واضحاً في المحاضرات التي نشرت سنة 1916م، حيث يقول سوسير: " .. ينبغي ألا يتم الخلط بين اللغة واللسان فما اللغة إلا جزء محدد منه، بل عنصر أساس، وهي في الوقت نفسه نتاج اجتماعي لمملكة اللسان، ومجموعة من التواضعات الضرورية التي تبناها الجسم الاجتماعي لتمكين الأفراد من ممارسة هذه المملكة، وإذا نظرنا إلى اللسان ككل، فإننا نجده متعدد الجوانب ومتغير الخواص، لأنه يمتد في غير اتساق إلى أصعدة مختلفة في آن واحد، منها الفيزيائية والبنولوجية والسيكولوجية فإنه ينتهي في الوقت نفسه إلى الفرد وإلى المجتمع؛ لأنه ليس بإمكاننا اكتشاف وحدته، فلا نستطيع إذن تصنيفه في أية فئة من الوقائع البشرية.."

1/هـ)- اللسان نظام قائم بذاته:

يتكون اللسان من جملة من البنيات والمستويات الداخلية
الصورية (الشكلية) كالصوتية والمعجمية والدلالية والتركيبية
النحوية والصرفية وأخيراً الأسلوبية أو البلاغية، وفي كل واحد
من هذه المستويات علاقات داخلية عديدة، تشتغل جميعاً في
الوقت نفسه بآلية متسقة ومنسجمة مشكلة في الأخير نظاماً
قائماً بذاته منفصل تماماً عن التاريخ، وما تجدر الإشارة إليه في
هذا السياق هو أنّ سوسير لم يستعمل مصطلح البنية (La
structure) للدلالة على النظام، فقد ذكر مصطفى غلفان نصاً
-نقله كاملة على أهميته- ليحدّد مفهوم البنية حيث قال فيه:

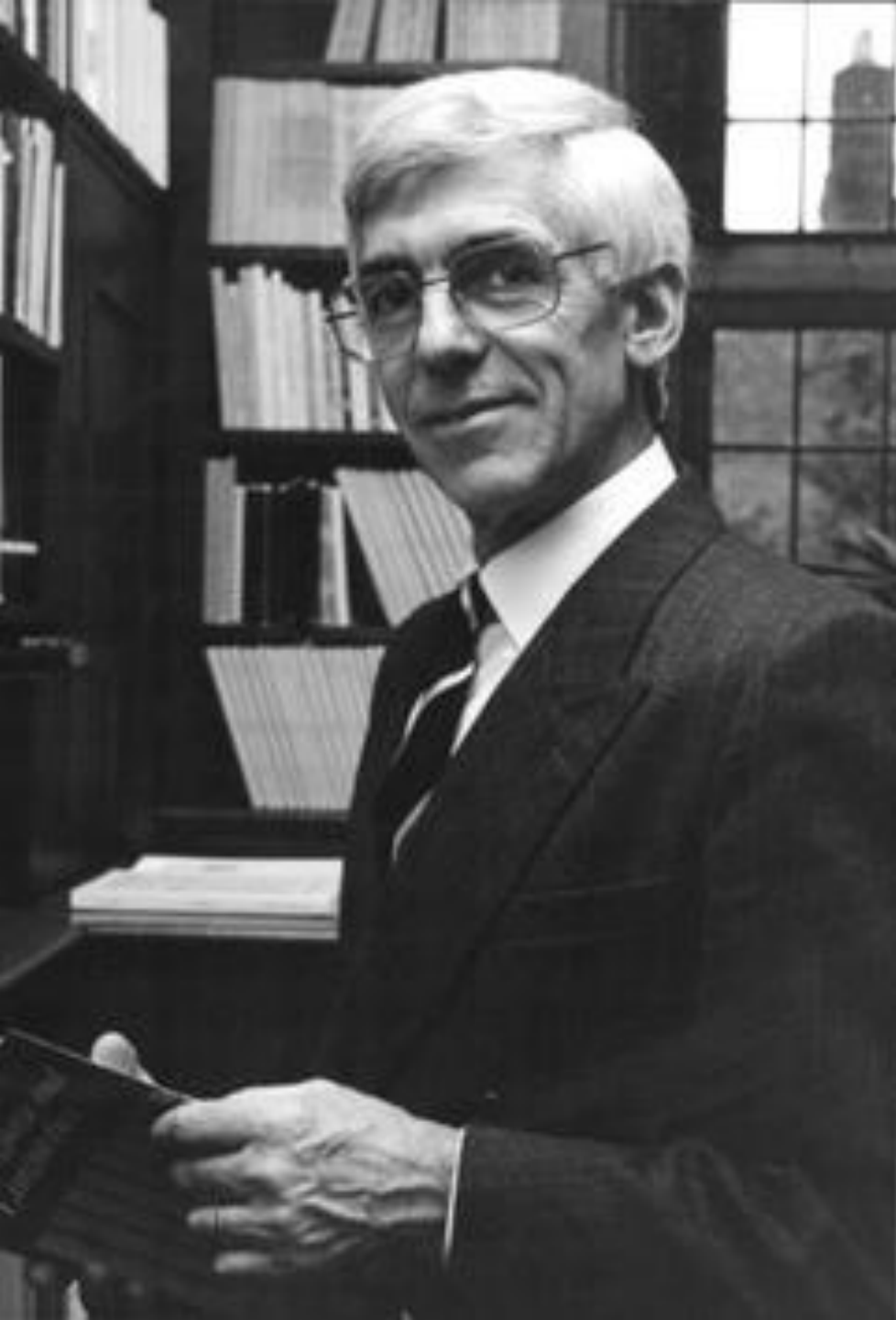


".. ليس مفهوم البنية الذي تقوم عليه اللسانيات البنوية بجديد في الفكر الإنساني الحديث، ففي الدراسات اللغوية وحدها انتبه إليها لغويو القرنين الثامن والتاسع عشر، لاسيما همبولدت (1767-1835 Wilhelm von Humboldt) والمتأثرون بالعلوم الطبيعية أمثال، شليغل وشلايشر وفرانز بوب، قد تحدّث الأول مثلاً عن البنية النحوية مرات عديدة، واستعمل شلايشر عبارة البنية اللغوية (La structure linguistique) ومع مطلع القرن العشرين استعمل فندريس عبارة البنية النحوية استعمالاً غير تقني في مرات عديدة من كتابه "اللغة" وكذلك فعل أنطوان مي وموريس غرامون... لكن سوسير يعدّ من أبرز الذين أكّدوا على فكرة البنية أو النسق (Système) كما كان يسميه هو، وتكمن أهمية سوسير في كونه بحث في البنية بشكل واع تماماً وجعل منها مفهومًا نظريًا له أبعاد منهجية فسّر على ضوءها كثيرًا من قضايا اللغة.."



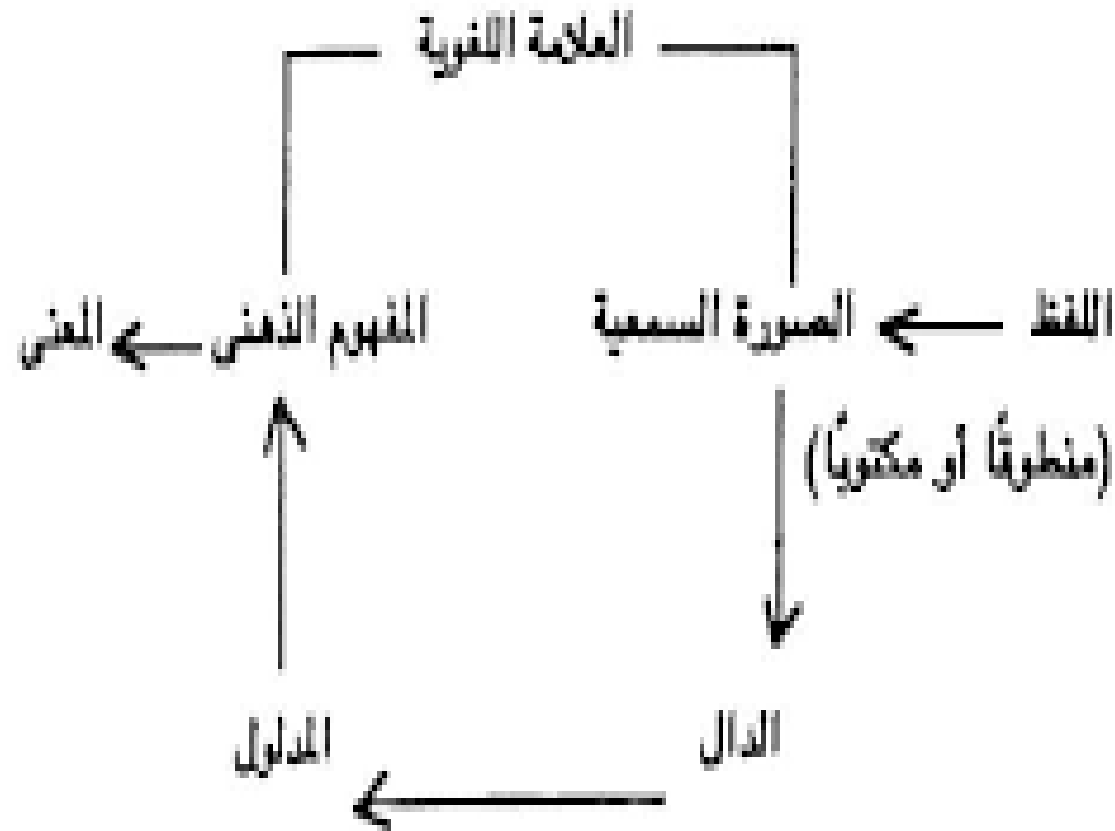
ملاحظة:

نؤكد بإلحاح شديد بأنّ الذين جاؤوا من بعد سوسير هم من أطلقوا مصطلح البنية على النظام وليس سوسير نفسه، وبالتالي فإنّ مفهوم النظام بمعمول هذا التمييز هو كما قال جون ليونز "البنية نسق من العلاقات أو مجموعة من الأنساق يرتبط بعضها ببعض، وحيث إنّ العناصر من أصوات وكلمات، وليس لها أي قيمة باستقلالها عن علاقات التكافؤ والتقابل التي تربط بعضها ببعض.." وبالتالي فإنّ اللسان يكتسب هذا النظام من هذه العلاقات الشكلية التي تربط بين هذه البنيات وهذا يذكرنا بقول سوسير "اللسان شكل وليس مادة.." وبالنظر إلى النظام من خلال هذه الزاوية هو ما يمنح للبنيات قيمة لها ليس في جوهرها وإنّما تكتسب ذلك من خلال العلاقات التي تدخل فيها والقواعد التي تستجيب لها، ومن ذلك يمكن مباشرة التحليل اللساني تحليلا علميا معقولا.



1/9- الدليل اللغوي؛ le signe :linguistique

وهو مفهوم آخر من المفاهيم الهامة التي بنيت عليها اللسانيات العامة مجمل مبادئها التحليلية، والتي تعني "إفادة مدلول ما بواسطة دال يكون إما خطياً أو سمعياً أو بصرياً، مثل الرمز أو الإشارة؛ ويعدّ الدليل مساوياً للإمارة، ويمكن للدليل أن يوازي الإمارة وبهذا فهما يشكلان جزءاً من مقولة المؤشرات، يمكن للدليل أن يساوي الرمز وتكون له صورة.. وحسب اصطلاح سوسير ينتج الدليل اللغوي عن تجميع الدال والمدلول أو أيضاً عن تجميع صورة سمعية ومفهوم ما.."

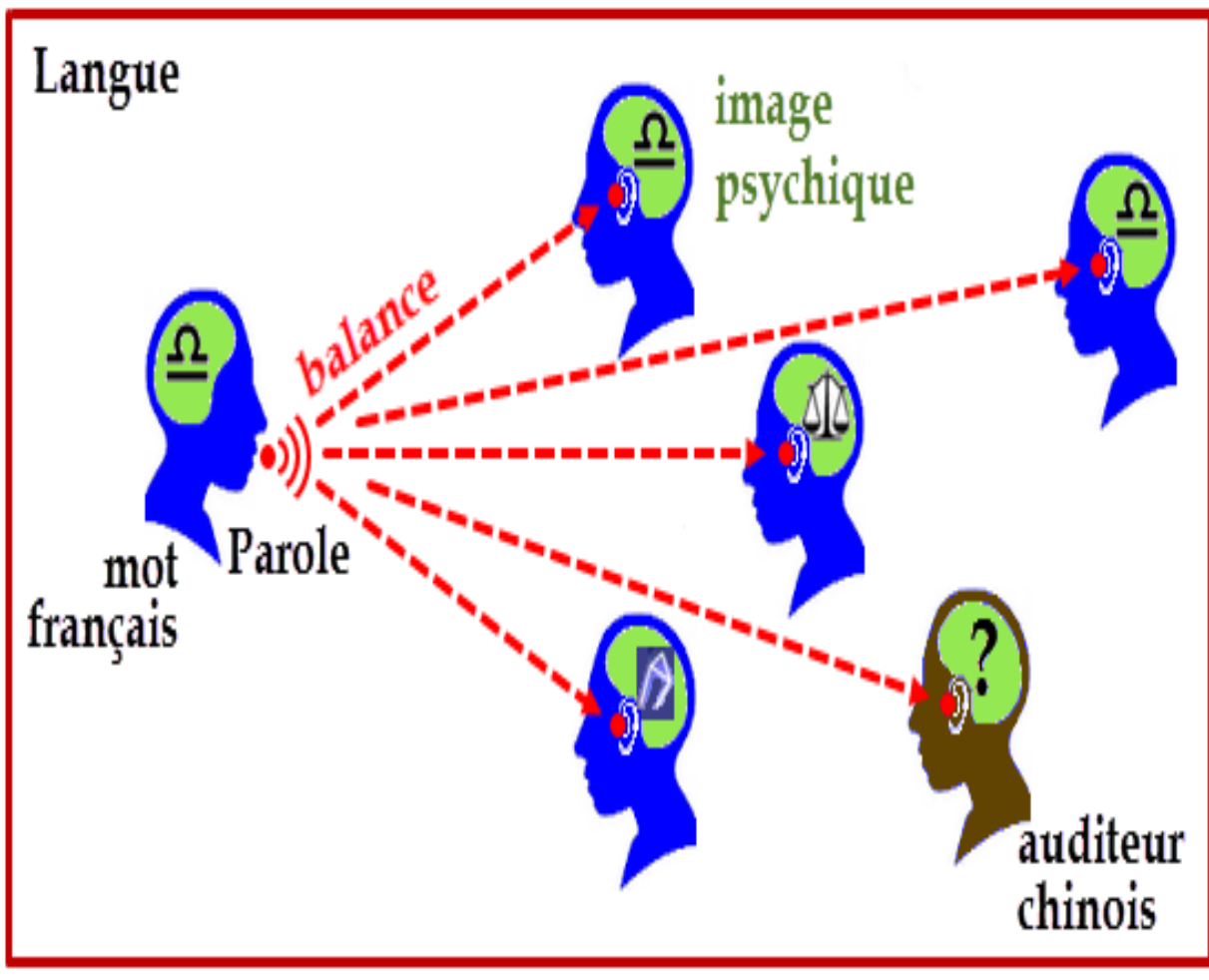


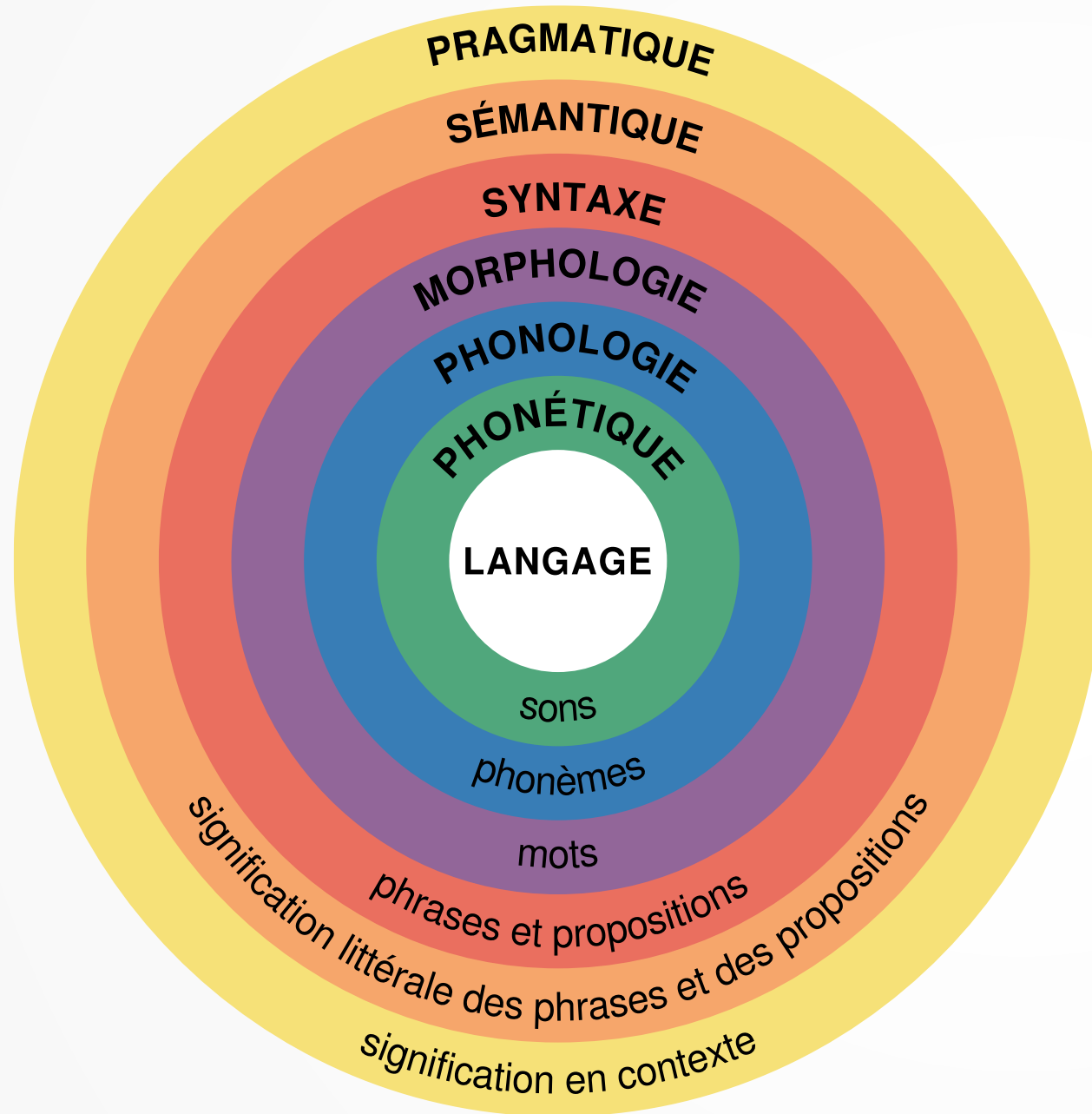
هذا التصور الذي صاغه دي سوسير أنهى إلى الأبد التصور

الكلاسيكي عن علاقة اللغة بالعالم بوصفها تعبيراً مباشراً عن هذا العالم .

ومن خلال هذا يتضح بأنّ الدليل اللغوي سمة لا توجد إلّا في اللسان البشري، بخلاف جميع الأنظمة التواصلية الأخرى، سواء أكانت الإنسانية أو الحيوانية، وهو ينقسم إلى دال ومدلول، فأما الدال (Signifiant) فإنّه لا يشمل الأصوات اللغوية (les phonèmes) وإنّما من الصور الصوتية (Image acoustique) والتي تمتاز بالخطية (Linéarité) بمعنى ترتيب أصوات الدال زمنيا ونطقا في مدرج الكلام بحيث يستحيل النطق بصوتين في الوقت نفسه على أقل تقدير وفي ذلك يعلق سرفاتي وبافو بقولهما: "فمنجهة، تعقد الكلمات في الخطاب صلات بينها بحكم تسلسلها، تقوم على الطبيعة الخطية للغة التي تقضي بعدم إمكانية التلفظ بعنصرين في الوقت نفسه .. ويمكن تسمية هذه التآليف المحمولة على المدى: المركبات (Les syntagmes)..".

Signifiant (son) / Signifié (concept)





1/ز- التحوّل اللغوي؛ le :changement linguistique

تأخذ العلامة اللغوية وضعيتين هما
على طرفي نقيض، أحدهما الثبوت
والأخرى بالتغيير أو التحوّل،
وتفصيلها على النحو الآتي:

ز/أ)- الحالة الثابتة:

Louis Hjelmslev

Systeme linguistique et changement linguistique

Traduction d'Anne-Gaëlle Toutain,
avec la collaboration de François Émion

Édition critique par Anne-Gaëlle Toutain



CLASSIQUES
GARNIER

إنَّ وصف العلامة اللغوية بالتغير والثبوت في آن واحد من لدن سوسير قد يبدو أمرا متناقضا، ولكنه بمقابلة هذه النقيضين أراد أن يؤكد على أن اللغة تتغير على الرغم من عدم مقدرة الناطقين بها على تغييرها، وعادة ما تميل العلامات نحو الثبوت لوجود عوامل قوية تمنع هذا التغير، يقول وترمان: "الثروة المفرداتية الكبيرة والبنية اللغوية المعقدة والجمود الذي يمي اللغة، بالإضافة إلى كون اللغة ملك للجميع، وأن جذورها ضاربة في أعماق التاريخ ونحن ورثناها عن الأجداد، وما علينا إلا تقبلها كما هي"

1/ز/ب)- الحالة المتحولة:

تتغير اللغة بشكل تدريجي عبر الزمن، ويمس هذا التغير خاصة أشكال المفردات ومعانيها ويقصد سوسير بالتغيرات الصوتية التي تصيب الدال أو تلك التغيرات في المعنى التي تصيب تصور المدلول فإنها تؤدي دائماً إلى تبدل على مستوى العلاقة بين الدال والمدلول.

حوليات كلية الآداب



تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

علا التغير اللغوي

د. مصطفى زكي التوني
كلية التربية - جامعة عين شمس

١٤١٢ - ١٤١٣ هـ
١٩٩٣ - ١٩٩٢ م

الجزء الثامن عشر
الرسالة الرابعة والثمانون

الحقبة الزمنية	الشاهد	المعنى/الدلالة	أبرز معالم التغيير	ملاحظة صوتية صرفية
القرن 2 هـ معجم العين	رأيت رجلا عجوزًا	كبير السن (للمذكر والمؤنث)	الجذر ʕ-g-z مرتبط بـ «العَجَز» = النقص/الضعف	لم يكن تمييزاً جنسياً بعد
القرن 4 هـ لسان العرب	العَجُوزُ: المرأة الكبيرة	اختصاص بالأنثى تدريجياً	ظهور بديل للذكور: «شَيْخ»	بداية انكفاء اللفظ عن الذكورة
العصر العباسي المتأخر (أدب شعبي)	تزوَّج فتى من عَجِيْزَة لا تلد	إيحاء بالضعف والعقم	تصغير «عُجَيِزَة» يحمل سخرية	دلالة سالبة تتأكّد
القرن التاسع عشر (مطابع بولاق)	«امرأة عجوز	= vieille femme ترجمة حرفية بلا تحيُّز شديد	معاجم عربية-فرنسية تُدرج الكلمة دون تحذير	استعمال كتابي متزايد
النصف الأول القرن 20 (إذاعة/مدرسة)	عجوزٌ مؤنّث غير حقيقي	صفة عمرية محايدة نحويًا	جمعها «عُجُزٌ» يُدرّس نادرًا	ثبات المفرد وضعف التفسير
النصف الثاني القرن 20 (صحافة/رواية)	عجوزٌ تُمسك بالعصا» (نجيب محفوظ)	تكريس الصورة النمطية الضعيفة	ظهور مرادفات مهذّبة: «سيدة كبيرة»	السلبية الأشدّ
2000-2010 (فضائيات)	العجوزُ السّنيّة	كبيرة السنّ + عدم مواكبة العصر	اقتران ثابت بـ«العصا، النظارات»	صورة بصرية نمطية

1/ج)- الطابع المميز:

معنى التمييز هو أن لكل دليل لغوي أو حرف في اللغة دوره الخاص، فقد تكون العلاقة بين الحرفين (ج) و (ص) علاقة مميزة، لأن استبدال حرف (ج) بالحرف (ص) يؤدي إلى اختلاف الهيئة والمعنى في الفرق بين (جال/صال)، فهي إذاً خاصية تمنح الوحدات اللغوية (فونيمات ومورفيمات). تمييزاً عن بعضها بعضاً، وذلك من خلال العلاقات الخلافية أو التقابلية فاستطاع بذلك اللسانيون وعلى رأسهم سوسير من إقامة تقابل يظهر مميزات كل واحدة منها عن الأخرى، وبالتالي فإنّ الأصوات لن تكون متميزة إلا إذا ظهر اختلاف بينها وهذا الاختلاف يكون مستنداً إلى مفهوم الملمح المميز.

وقد عبّر روبن هنري روبنز قائلاً "إنّه واحد من أكثر المفاهيم التحليلية أهمية وبقاءً في اللسانيات، كما أنّ نظرية الملامح المميزة لا تزال تبحث وتطور بشكل فعال، كما هو الحال في المدرسة التوليدية التحويلية.... وإذا كان هناك مفهوم ما يملك مفتاحاً لفهم التحوّلات في النظرية اللسانية في القرن الحالي فهو هذا المفهوم..". وهذا التغير البسيط على مستوى صوت واحد المؤدي إلى تغيير الدلالة هي دلالة عن عبقرية اللغة في توليد الأدلة الجديدة من المواد اللغوية نفسها.



1/ط)- الانمكاسية والطواعية:

يتمتع اللسان البشري فضلا عن أدائه لوظيفة التواصل والتبليغ من حيث هي وظيفته الأساسية ومختلف الوظائف الفرعية الأخرى خاصية فريدة في كل الأنظمة التواصلية المتعددة والمعقدة، في إمكانية لا للتعبير وتلبية مختلف الحاجات النفسية والاجتماعية فقط، وإنما في التعبير عن نفسها بنفسها فهي قادرة على تقديم مختلف الشروحات والتفاسير والتحليلات عن ذاتها، يقول مصطفى غلفان "..حيث تتكلم اللغة عن نفسها أو تصف نفسها بنفسها على النحو اللغة المستعملة من لدن النحاة العرب القدامى وغيرهم من العلماء في مجالات معرفية أخرى يعرف النحو العربي المبتدأ مثلا بأنه اسم مرفوع يقع في أول الكلام.."

ملخص:

المحاور الرئيسة:

ماهية اللسانيات العامة: علم قيادي يدرس «اللسان» كظاهرة اجتماعية-نفسية مجردة (الإنسان المجرد).

منشأها التاريخي: انطلاقها الفعلية مع صدور كتاب سوسير محاضرات في اللسانيات العامة 1916م.

ثنائيات سوسير الكبرى (التمييزات البنوية):

• اللسان $\longleftrightarrow$ parole اللغة

• الدال $\longleftrightarrow$ Signifié المدلول

• التزامني $\longleftrightarrow$ Diachronie التاريخي

• المحور التركيبي $\longleftrightarrow$ Syntagmatique المحور الاستبدالي Associatif

• الشكل $\longleftrightarrow$ Substance المادة

1. خصائص اللسان البشري: الإبداعية – الوظيفة التواصلية

– التقطيع المزدوج – الانعكاسية – الطابع المميز –
التحول بين الثبات والتغير.

2. مهام اللسانيات:

1. وصف جميع الألسنة وتاريخ الأسر اللغوية.

2. استخلاص القوانين العامة المتحكمّة في الظواهر
اللسانية.

3. رسم حدود موضوعها (التعريف الذاتي).



منهج الوصف: إعداد متن لغوي متجانس وتمثيلي ومحدّد زمنيًا
ومكانيًا → ملاحظة – تصنيف – تفسير – تجريد –
اختبار.

امتداد المدرسة السوسيرية:

أوروبا الغربية: نقد النص وإعادة التحقيق (جودل،
إنغلر، دومورو).

أوروبا الشرقية: تطوير عملي أدّى إلى مدارس
لسانية متعدّدة (تروبيتسكوي، ياكسون أندري
مارتنيه هلمسلايف ... الخ)

أهم نتائج المباشرة:

- اللسانيات لم تعد فرعاً مساعداً، بل أصبحت قاعدة معرفية تُفسّر باقي العلوم الإنسانية.
- موضوع اللسانيات ليس «اللغة» العامة، بل «اللسان» الاجتماعي المجرد (النسق).
- المعنى ينتج بالتمايز لا بالإحالة المباشرة إلى العالم؛ لا دال بلا مدلول ولا مدلول بلا دال.
- فهم اللغة يتطلب وفقاً تزامنياً يدرس حالتها الراهنة قبل ملاحقة تاريخها.
- التقطيع المزدوج (الفونيمات → المونيمات) هو السمة التي تحصر الإبداع اللغوي ضمن حدود قابلة للوصف.
- الوصف اللساني الكافي هو الذي يُحقّق: تطابقاً مع معرفة المتكلّم، وإمكانية اختبار وتنبؤ.
- ثنائيات سوسير أضحّت منهجاً فكرياً عاماً: لا هوية خارج العلاقة، ولا بنية خارج التمايز



خاتمة:

بهذا نكون قد طوينا معًا صفحاتٍ من أبهى ما كتبه الإنسان في فهم لغته؛ فاللسانيات العامة التي أرسى دعائمها سوسير لم تعد حقلاً أكاديميًا مغلقًا، بل صارت نافذتنا الأوسع لنرى في اللغة روحًا اجتماعية تتنفس بالعلاقات، وعقلًا جماعيًا يُعيد صياغة العالم في كل لحظة نطق.

إنّ التمايزات الخمس التي بدأ بها — لسان/كلام، دال/مدلول، تزامني/تاريخي، تركيب/استبدالي، شكل/مادة — ما زالت تنير لنا دروب البحث، وتذكّرنا أنّ المعنى لا يُكتشف في العزلة، بل يُنتقى من شبكة التباين والترابط، فإذا كانت اللغة مرآة الإنسان، فإنّ اللسانيات هي التي تُريك كيف تُشكّل هذه المرآة، وكيف تُعاد تشكيلك أنت داخلها.

من هنا، فإنّ أجمل ما في رحلتنا مع «اللسانيات العامة» أنها لا تُعلّمنا فقط كيف نصف الكلمات، بل كيف نفهم الحياة نفسها بوصفها نسقًا من التمايزات المتألّقة، تتجدد فيها الأصوات، وتتكامل فيه المعاني، فتبقى اللغة — كما الإنسان — قصيدة لا تُكملها الألفاظ وحدها، بل الروابطُ السريّةُ بينها، والتي تمنحها دومًا جمالَ التجدد سرّ البقاء.



اللسانيات والتواصل اللساني

مقدمة منهجية

يقول عبد الله النديم: «.. اللغة سر الحياة. والحد الفارق بين الإنسان والبهيم. بها يترجم اللسان خواطر القلب ويجلو بنات الأفكار. وبها يعشق المرء وإن كان دميم المنظر.. وهى التى جذبت بها قلب أمك واستعطفت جانب أبيك وتملكت فكر أخيك واستملت صاحبك وألفت جارك وتعارفت مع مواطنك وقابلت بها نزيلك.

فهى أنت إن كنت لا تدري من أنت.
وهى وطنك إن لم تعرف ما الوطن.»



2/أ)- منظور لسانيات التواصل:

ارتبطت اللسانيات بشكل كبير مع التواصل كوظيفة أساسية للسان، حتى أخذت اللسانيات صفة واضحة تتداول بشكل واسع تحت عنوان "اللسانيات التواصلية" ومازالت الأعمال تطور تحت هذه التسمية وتأخذ أبعاداً أعمق من ذي قبل، فالتواصل كفعل بشري ويمكن أن تشترك معه حيوانات آخر بأشكالها البدائية غير اللغوية المعروفة تحت تسمية "الأنظمة التواصلية الحيوانية" هي نقطة اشتراك علماء كثيرين من اختصاصات مختلفة كعلم النفس والاجتماع والأنثروبولوجيا والفقهاء وحتى بعض العلوم التقنية الأخرى، وقد علق رومان ياكبسون على هذه المقولة قائلاً: -**في كتابه: بحوث في اللسانيات العامة، ج 1/ ص 93-**

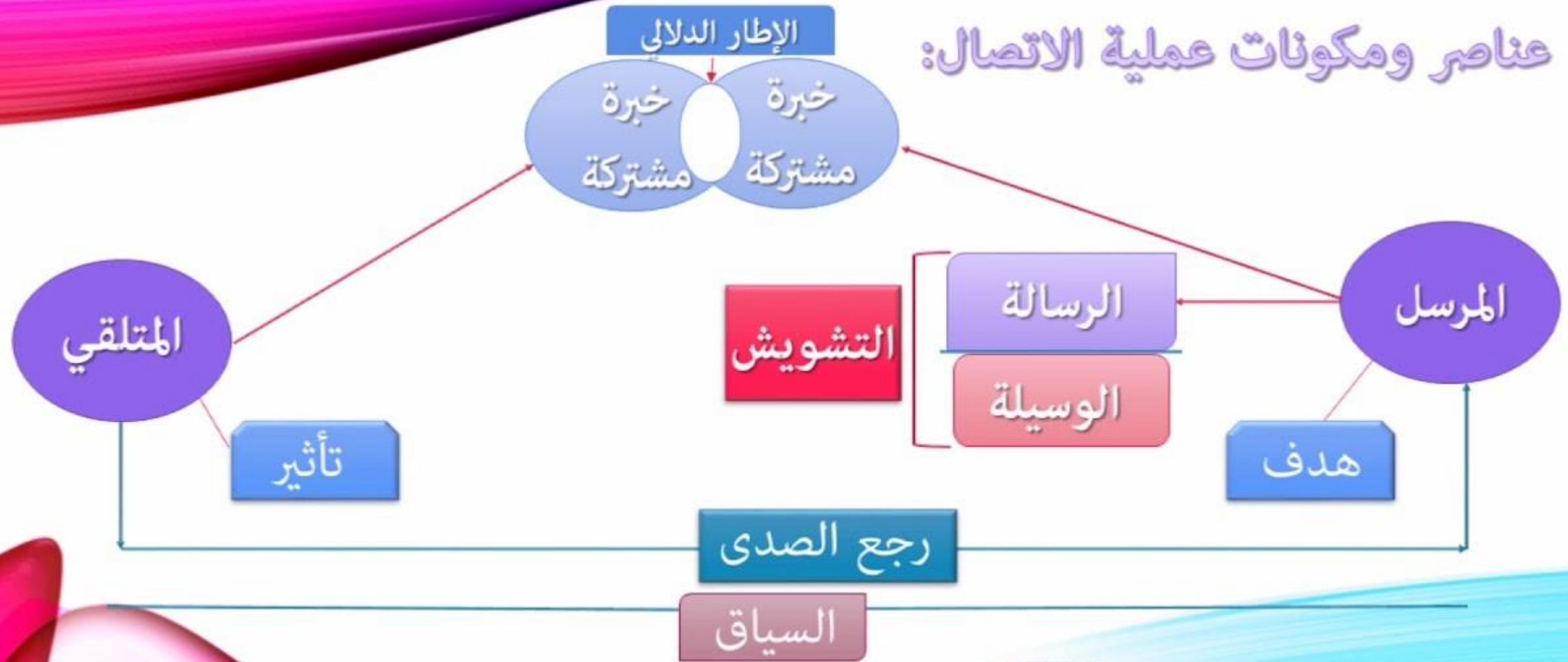


مفهوم التواصل في اللسانيات:

"من (أ) إلى (ب) ترسل (ج) التي
تتحدث عن (د) وتخضع لقوانين (هـ)،
وتنتقل من (أ) إلى (ب) عبر (و)، حيث
إنّ (أ) هو المرسل، و(ب) هو المرسل
إليه، و(ج) هي الرسالة، و(د) المرجع،
و(هـ) السنن و(و) هي القناة."

"..إنّي متيقن أنّ المناهج المطوّرة حالياً
في اللسانيات وفي نظرية التواصل،
والمطبّقة على تحليل البيت الشعري،
وعلى عدد كبير من مجالات اللغة،
سوف تفتح إمكانيات رحبة من أجل
ربط لاحق بين مجهودات كلا الحقلين
المعرفيين.."

عناصر ومكونات عملية الاتصال:



ومن هذا نسجل الآتي:

إنّ مفهوم التواصل لا يبتعد كثيرا عن تحديداته اللغوية التي وردت على النحو الآتي:
"يرجع أصل كلمة التواصل (Communication) إلى الكلمة اللاتينية
(communes) ومعناها (common) أي "مشترك" أو "عام" وبالتالي فإن
الاتصال كعملية يتضمن المشاركة أو التفاهم حول شيء، فكرة، إحساس، اتجاه أو سلوك
ما.." ومعنى ذلك أن كل عملية تواصلية لسانية يجب أن يتم فيها اشتراك وتعميم هذه
العناصر الأساسية لها والمتمثلة في المرسل (وهو العنصر الأساس) والمرسل إليه والرسالة
(الغاية) والمرجع (اللسان) والقناة ويأتي التفصيل على النحو الآتي:

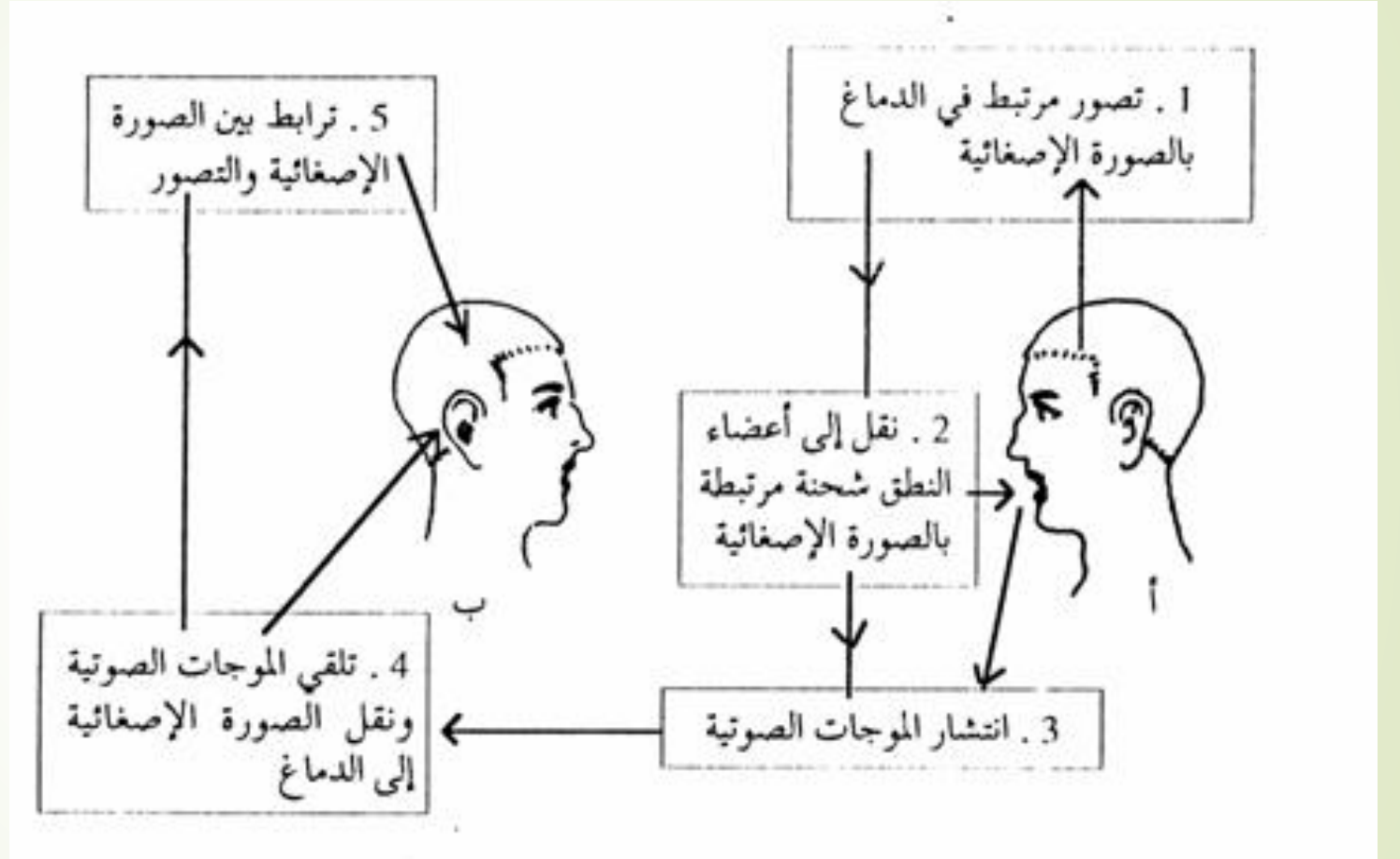
2/أ)- التّواصل اللّغوي من المنظور اللساني عند سوسير:

"إذا أردنا أن تفصل من مجموعة العناصر التي تؤلف اللسان، تلك التي تعود إلى اللغة وجب علينا أن نتفحص الفعل الفردي الذي يمكن أن يستخدم في إعادة بناء الدائرة الكلامية، فمثل هذا الفعل يحتاج إلى وجود شخصين في الأقل، وهذا أقل عدد يقتضيه اكتمال الدائرة.."

من المعلوم أن سوسير قد افتتح المحاضرات مباشرة بالحديث عن العناصر التي تؤلف اللسان كفعل يقوم أولاً وقبل كل شيء على شخصين على الأقل، وهما (المرسل والمرسل إليه)، ودليل ذلك أنه قال:

تحليل عناصر التواصل:

ونلاحظ بأن هذا الرسم يقترح شخصين سمي الأول الشخص (أ) والثاني بالشخص (ب) حيث إن الشخص (أ) يبادر في الكلام والتخاطب من خلال عملية ترجمة التصورات إلى صور إصغائية باعتماد تشحين أعضاء النطق، ثم يأتي دور الموجات الصوتية التي تنتقل في الفضاء الفاصل بين الشخصين (أ→ب) هذا الأخير أي الشخص (ب) الذي يستقبل هذه الموجات ثم يربطها بالتصورات وإذا تم الأمر بهذه الصيغة تكون النتيجة هي نجاح الدورة التواصلية .



2/ب)- التواصل اللغوي من المنظور التداولي عند جون أوسطين:

يقول "وهكذا يصبح النطق بعبارة إنشائية محدّدة كالوعد إنجازًا لفعل سلوكي مشروط بالقصدية الذي يمثه فيه المتكلم حتى يكون بإمكان المخاطب به قادرًا على الردّ عليه بضروب معينة من الرضا أو عدمه كما هو الشأن في باقي الأفعال السلوكية الأخرى الذي يقوم بها الناس.."



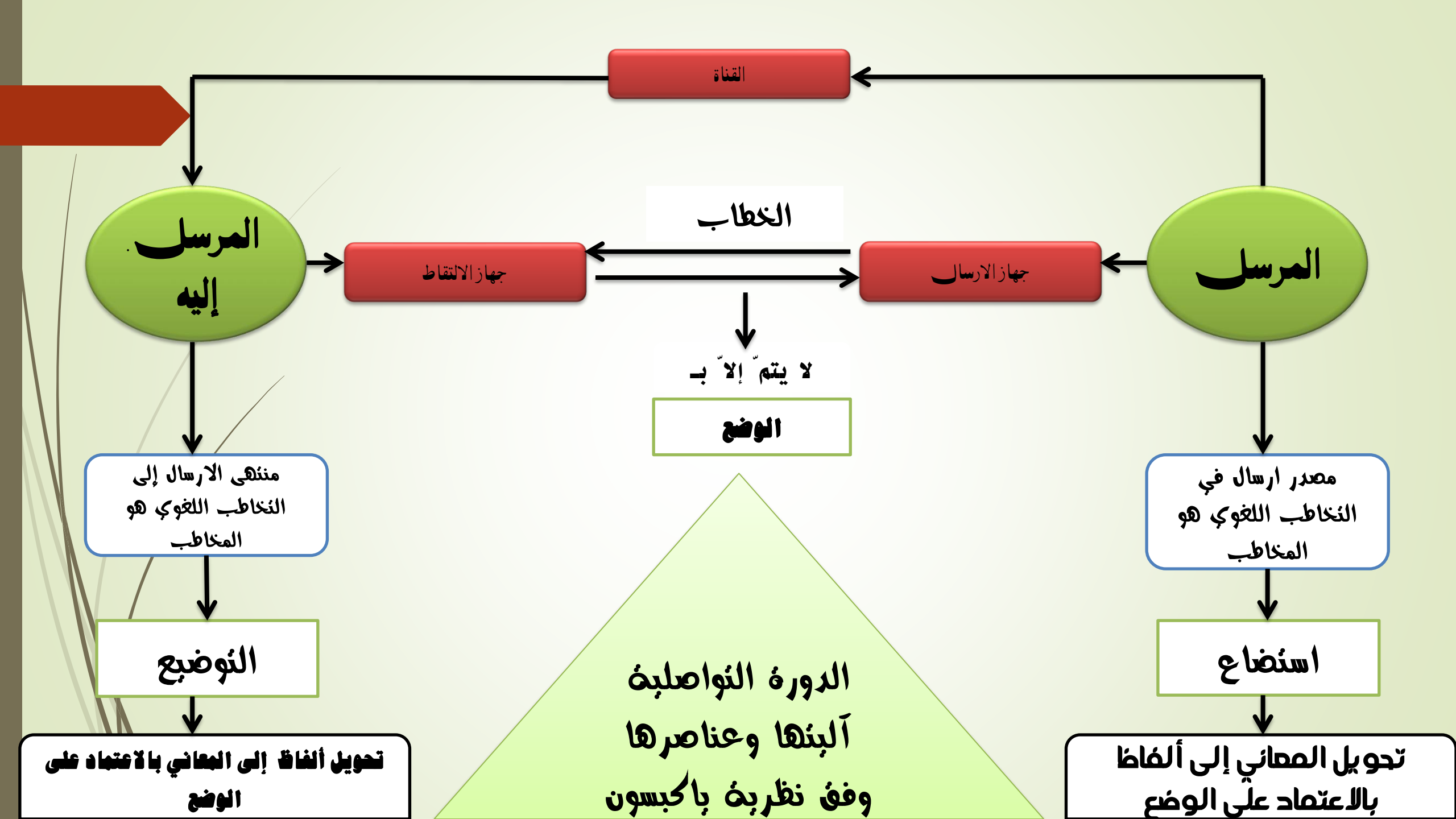
(26 مارس 1911 –
8 فبراير 1960) كان
فيلسوف لغة بريطانيًا.
ويعرف في الأساس بأنه
واضع نظرية أفعال الكلام

يعرف جون أوستين بشكل كبير في "نظرية أفعال الكلام" حيث تعد أعماله في هذا الشأن من أهم الأعمال التي حلّت السلوك الكلامي وأفعال الكلام وأنواعها ومختلف مقولاتها وبشكل خاص في كتابيه الشهيرين (عندما تقول تفعل *Quand dire c'est faire*) المنشور سنة 1970م، وكتاب (اللغة الإدراك *langage de la perception*) المنشور سنة 1971م، حيث تحدث في الكتابين بإسهاب عن دور اللغة في العملية التواصلية حتى أصبح مرجعا من المراجع العلمية المؤصلة لهذا المبدأ، محافظا على طرفي الدورة التواصلية، وهما (المرسل والمرسل إليه) رابطا هذا الفعل والسلوك التواصلية البشري بثنائية (القصدية والانجاز)؛

2/ج) - التواصل اللغوي من المنظور رومان ياكسون:

قدم رومان ياكسون نظرية كاملة موسعة حول التواصل اللساني بحيث وبعد مرور أزيد من نصف قرن على تطويرها مازالت معتمدة بشكل كبير في مختلف العلوم والميادين كعلوم التربية والبيداغوجية والإعلام والطب فضلا عن اللسانيات والأدب، وهذه الدورة قد لخصتها خولة الطالب الإبراهيمي في الخطاطة الآتية:

يعدّ ياكسون (*Roman Osipovich Jakobson*) من الأعلام الحقيقيين في مجال اللسانيات ففضلا عن اطلاعه العميق عن هذا العلم من أصوله مباشرة فقد كان من الأعضاء المؤسسين للشكلانية الروسية (*Russian Formalism*) كان أيضا من المؤسسين الأساسيين لحلقة براغ اللغوية (*Prague Linguistic Circle*)، ثم كان له الشأن العظيم في تأسيس حلقة نيويورك اللغوية (*New York Linguistic Circle*)،



2/ج-أ)- المرسل (Destinateur):

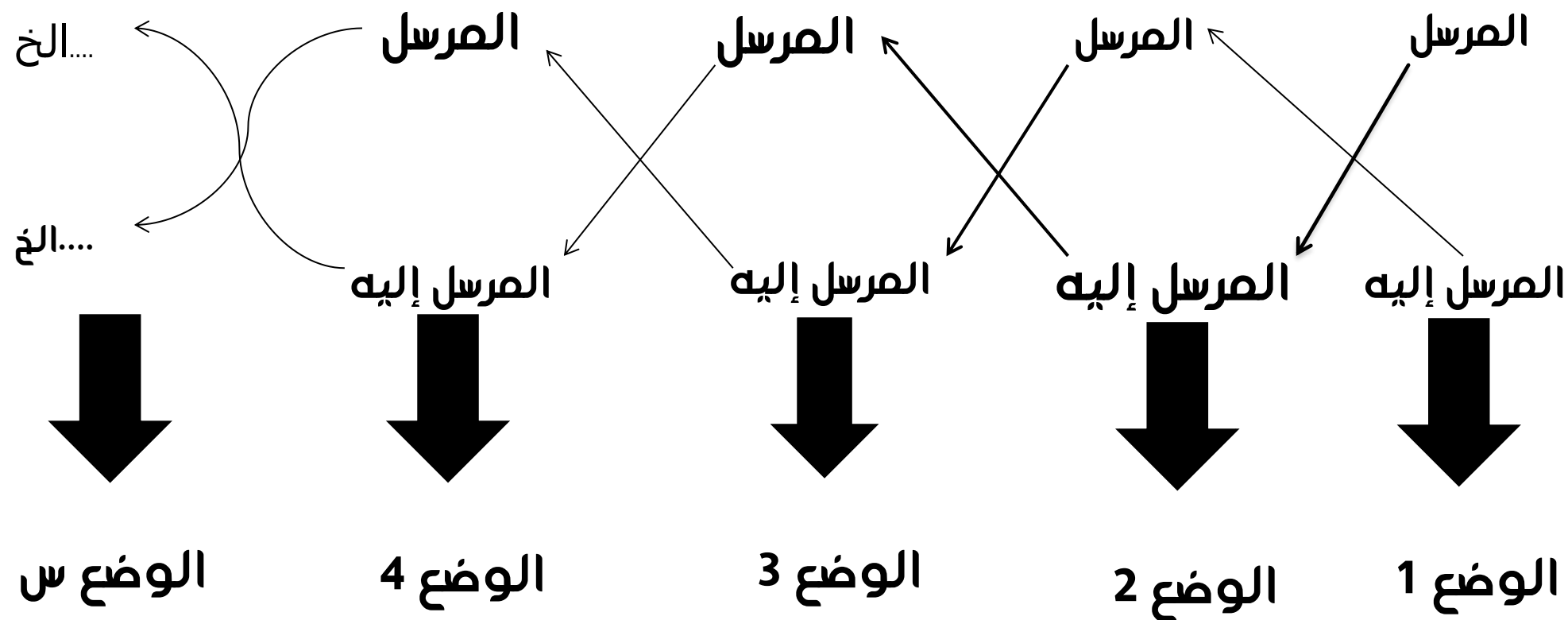
وعلى المخاطب أن يراعي جملة من الشروط منها ما هو مرتبط بالمستقبل كاللغة الذي نعبر بها، مثلاً ليس من الحكمة في شيء استعمال لغة فرنسية أو إنجليزية مع من لا يفهم غير اللغة العربية، أو أرغام غير العربي الجاهل تماماً لهذه اللغة الدخول في مكالمة عربية، كما يجب تحديد واحترام مستويات اللغة المستعملة (اللغة الانطوائية والانبساطية والوسطى).

يتحدد المرسل تقليدياً بأنه الطرف الذي يبادر في نشر أفكاره والإعلان عن مشاعره وانفعالاته إلى العالم الخارجي، وهو الذي يقوم بدور انتاج الكلام، ويسعى بحسب الموضوع إلى مثالية الطرح ورصانته حتى يحدث التأثير المطلوب في المستقبل، ويعمل في كل لحظة وبوعي شديد على اقناعه، فبمعكس المستقبل يجب أن يكون المخاطب واحداً بينما يمكن أن يتعدد المخاطب بدءاً من شخص واحد إلى جمهور غير محدود العدد بأكمله؛

2/ج-ب)- المرسل إليه (Destinataire):

وبالتالي فإن المرسل إليه سواء كان مباشرا أم غير مباشر يعد هو مستهلك الرسالة، وعادة ما يكون هذا التقسيم الإجرائي في بداية مباشرة التواصل لكنه فيما بعد عادة ما يتحول المرسل إلى مرسل إليه والعكس صحيح مثلما هو واضح في هذه الخطاطة:

وهو المتحدث إليه والطرف الثاني الأساس في الدورة التواصلية، ويسمى أيضا (المستقبل / *le récepteur*) إذا هو الهدف الذي وجدت من أجله الرسالة من أساسها وهذا المرسل إليه يكون على حالتين (مباشر وغير مباشر)، وهذا التمييز في حد ذاته يدين للساني الفرنسي (أوركيني / *Catherine Kerbrat-Orecchioni*) "الذي ميز بين صنفين من مستقبل المرسل اللامبية، وهما المرسل إليه مباشرة (*Destinataire direct*) والمرسل إليه غير المباشر (*Destinataire indirect*) فالمفارقة من خلال عنصر هام في العملية التواصلية هو المسافة أو البعد.."



2/ج-ج)- الرسالة (Message):

وبالتالي فإنّ كل كلام لا يكون رسالة إلا إذا كانت خاضعا لشروط التأليف من جهة الاتساق والانسجام واحترام مختلف العلاقات الداخلية كالصوتية والمعجمية والدلالية والتركيبية وغيرها...

وهو المعنى المراد تبليغه بشرط التزام المرسل إليه بقبول التفاعل معها، أما من الناحية التقنية فإنها تتحدد بناء على قواعد وشروط التأليف أو الوضع، وقد جاء في المعجم الموحد التعريف الآتي: **"..تقنيا؛ يحدّد الخطاب عند منظري علم التواصل على أنّه متواليف من الإشارات المطابقة لقواعد التأليف المحددة يرسلها مرسل إلى متلقٍ بواسطة قناة معينة.."**

2/ج-د)- الوضع (le code):

وهو نظام من العلاقات الداخلية لكل لسان من الألسن، والذي يكون عادة محترما بشكل غير واع أثناء الاستعمال داخل العشيرة اللغوية المتجانسة المكتسبة بشكل تلقائي، وشعوري واع بالنسبة إلى اللغات المتعلمة أو عند الالتزام بالمستوى العالي (الانطوائي، فالمتحدث مثلا بالدارجة العربية فإنه لا يلقي بالا إلى هذه النظم الشكلية والعلائقية للغة، ويمكن ألا يعرفها على الإطلاق بينما هي متضمنة في كلامه

ولكن إذا انتقل إلى اللغة العربية الفصحى (كاستعمال انطوائي= اجلاي) فإنه يدرك ويحترز بعناية شديدة لكل القواعد النحوية والصوتية والدلالية التي تحكم نظم هذه اللغة، وفي حال تجاوز لها فإن ذلك سيحدث اضطرابا للمستمع مما يؤدي في أحيان كثيرة إلى تشويش قد يعطل الرسالة برمتها، وفي حياتنا اليومية فإننا عادة ما نعبر عن هذه الوضعية غير الطبيعية بعبارة "لم أفهم!" "*je n'ai pas compris!*" "*I do not understand!*" وفي الحقيقة عرف هذا العنصر تعددا اصطلاحيا بين العلماء المنظرين؛ فسوسير أطلق عليه مصطلح (اللسان) ويلمسلايف (النظام) وتشومسكي (الملكة) والحاج صالح نقلا عن علماء العرب القدامى مصطلح (الوضع) وعندما انتهت جميعا إلى ياكسون استعمل مصطلحا تقنيا سماه (القانون)/الناموس/السنن-*(le code)*

2/ج-ه)- المرجع (le référant):

وبناء على ترتيبها وتقديمها وتأخيرها والسياق الموضوعي العام والفكرة الأساسية .. الخ، أما الثاني فإنه غير لغوي كالمقام ومختلف الملابس والظروف التي تتحكم على الرسالة، فتوجهها توجيهها خاصا قد لا تعبر عنه الكلمات لوحدها؛ لأن هذه الأخيرة لها سياق زمني ومكاني وجوانب نفسية واجتماعية وغيرها، وبالتالي فإن هذا العنصر يعمل كضابط للمعاني بشكل أدق.

ويسمى أيضا "السياق/ *le contexte*" وهو بمعمول هذا الاصطلاح المعيار الذي يتحكم في تفسير الرسالة وفك شفرتها (*le Décodage*) ويمكن النظر إليه من جهتين (داخلي لغوي/ خارجي غير لغوي)، (*Linguistique/ Extra linguistique*)، فأما الأول فإنه يبحث في علاقة الوحدات اللغوية بمختلف مستوياتها ويكون فهمها وتفسيرها وفقا لموقعها التركيبي النظمي في السلاسل الكلامية

2/ج-و)- القنّاة (le Canal):

القناة ببساطة شديدة هي الممر الذي تسلكه الرسالة إلى المخاطب وتأخذ مجموعة من التظاهرات أو التجليات؛ فقد تكون عبارة عن ذبذبات صوتية في حالة **التواصل الشفوي** في صورة تموجات تنتقل نتيجة لاصطدام ذرات الهواء بعضها ببعض من المتحدث إلى المستمع، وفق درجة ما، وتكشف لنا الدراسات التشريحية أن طبقة الصوت (التردد) التي تلتقطها الأذن البشرية يجب ألا يقل عن (20 هرتز) وألا يتجاوز (20.000 هرتز)

عكس بعض الحيوانات الأخرى التي لها حساسية أكثر تجاه الأصوات الخافتة، أو التي لها قدرة تحمل أكثر من البشر في الأصوات الصاخبة، وعلى كل حال أشارت الدراسات أن معدل الأصوات التي نلتقطها يوميا تتراوح بين (250-300 هرتز) كحالة معتدلة، أما إذا كان **التواصل معتمداً على العين** تحولت القناة إلى قناة بصرية؛ وقد لاحظ عالم البصريّات الكولومبي (سيليج هشت / *Silig Hecht*) أن القياس المناسب للعتبة المطلقة (*Absolute Threshold*) للرؤية هو أقل عدد من الفوتونات التي يجب أن تضرب شبكية العين من أجل استثارة الوعي الإدراكي.

وبالتالي فإنَّ الشرط الأول
للتواصل البصري هو قرب
المسافة مناسبة الضوء، بحيث
تعجز العين البشرية على الرؤية
لمسافات طويلة أو في الظلام
الدائم عكس كل الحيوانات
تقريبا، ومن خلال هذه الأمثلة
يمكن أن نقول إنَّ القناة

"..قد تكون مادية أو نفسية تسهل
عملية انتقال الرسالة؛ لأنها قد
تتعرض لبعض الموانع والنشوهات
نتيجة للخلل الذي قد يصيبها.. مثل
الكتابة غير الواضحة، أو الظروف
المناخية غير المناسبة. والجدير
 بالذكر هو أنَّ القناة الفعالة في
تبليغ الرسالة هي كل قناة ذات
مساحة قصيرة تربط بين عدد من
المتواصلين، ولا تعتمد على عدد كبير
من نقاط الاتصال.."

ثالثاً:

الإنسيانيات ووظائف اللسان

:Funktionen der Sprache

تمهيد منهجي:

كانت الإشارات السديدة التي تتضمن ربط اللغة مباشرة بوظيفتها الأساسية، والتي هي التواصل أولاً وقبل كل شيء، تمهيداً قوياً جداً لبناء تصورات مختلفة نجمت عن انتقال هذا المبدأ إلى العلوم المتاخمة للسانيات على نحو ما نجده في التصور السردي والتداولي والمنطقي والفلسفي والثقافي والنفسي والتربوي والسيميائي والأنثروبولوجي، ويرى حمدي جميل بأن اعتماد الوظيفة في تحليل اللغة قد نجم عنه تطوير أبحاث عظيمة في اللسانيات وفي علوم أخرى على النحو الذي نجده مع:

.. كارل بوهلر (B&hler).
وكارل بوبر (Karl Popper).
ومالينوفسكي (Malinowski).
وردومان جاكسون (Jakobson).
و. وبريتون (Britton).
وموريس (Morris).
وهاليداي (Halliday).
وردوان بارت (R. Barthes).
ودوكرو (Ducrot).
وغيرهم...

"ولا يفهم أعضاء هذه المجموعة الوظيفة funktion بالمعنى الرياضي للعلاقة بين الدوال والكيانات funktiven على نحو ما استعمل هلمسلايف هذا المفهوم، بل بالمعنى اللغوي العادي له حيث إنّ الوظيفة تعني المهمة.. كما يعلّق مصطفى غلفان مؤكّدًا على أنّ مفهوم (الوظيفة) لم يكن مسألة مشغل عليها على النحو التاريخي، وليس حتى من ابتكار حلقة براغ أنفسهم". بل هو تيار عام تخلّل العقد الأوّل والثاني من القرن العشرين، وجد في أوروبا كما في أمريكا وسعى فيه أصحابه إلى ما أسماه ياكبسون تحقيق نموذج لوسائل اللغة وغاياتها من مبدأ متعارف عليه ومقبول كليًا وهو أنّ اللغة وسيلة تواصل وفكر.."

وكلّ هذه المجهودات أصبحت الأساس في دراسة التواصل وتحليله وترتيب عناصره وتبويب مفاهيمه في الحقول التي تنتمي إليها، أمّا في اللسانيات بشكل خاص فإنّ أهم تطوير على الطرح السوسيري هو الذي تشكّل على أيدي علماء حلقة براغ اللغوية، حيث استلهموا مفهوم الوظيفة بشكل أكثر علمية مما هو الحال عند غيرهم وبالتالي فإنّ البراغيين قد اعتمدوا في تصنيف الأحداث اللغوية على مفهوم الوظيفة

ونحن نوافق غلفان على عدم نسبة ابتكار مفهوم الوظيفة إلى حلقة براغ، وأكثر من ذلك فإننا لا نستطيع حتى أن ننسبها لسوسير نفسه لأننا نجد بعض الإشارات في أعمال هبولدت ودي كورتناي في أوروبا وويليام وايتني في اللسانيات الأمريكية، ولكن حلقة براغ أعطته بعدا علميا أكثر عمقا وفي إطار نظرية لسانية كاملة على أيدي هم، يقول غلفان:

"..وقد جاء تأكيد حلقة براغ على دور الوظيفة وأهميتها في التواصل اللغوي من جهة وفي التحليل اللساني في المستويات اللغوية كافة، من جهة ثانية في الأطروحة الثالثة التي تمحورت حول الوظائف اللغوية وفيها تم التأكيد على أن طبيعة الوظائف اللغوية هي التي تحدّد بنيتها لسان معيّن صوتيا وصرفيا وتركيبيا ودلاليا..، وبالتالي فإن المادة العلمية التي توفرت عند ياكبسون مجموعة من الأعمال المتعلقة بالوظيفة مثل (فلاديمير بروب، إميل بنفست، سوسير) والفيلسوف الألماني كارل بوهلر الذي ميز بين ثلاثة أنواع من الوظائف، وقبلها هناك وظائف عامة (داخلية وخارجية)، منها:



(2) - وظائف اللسان العامة:

الوظائف الخارجية:

- 1- الوظيفة التعبيرية
- 2- الوظيفة الفكرية
- 3- الوظيفة الاستعراضية الوصفية
- 4- الوظيفة التقييمية (تقييم السلوك من حيث الكلام)
- 5- الوظيفة الإجرائية (المعجم العسكري الإداري الصحفي)
- 6- الوظيفة التواصلية
- 7- وظيفة نقل التراث

❖ الوظائف الداخلية:

- 1- الوظيفة الصوتية؛
- 2- الوظيفة المعجمية
- 3- الوظيفة الدلالية
- 4- الوظيفة النحوية والصرفية.

8- الوظيفة النفسية

9- الوظيفة الاجتماعية

10- الوظيفة القومية

11- الوظيفة الشعرية

12- وظيفة الإخفاء والإضمار (استراتيجية

الاعتماد على حساب الذات والتقدير

المسبق للنتائج).

13- وظيفة سلطوية (سلطة اللغة على

المتكلم)

14- الوظيفة النفعية (أنا أريد أنا أحب)

15- الوظيفة التنظيمية (افعل كذا ولا
تفعل كذا)

16- الوظيفة التفاعلية (أنا وانت
والمجتمع)

17- الوظيفة الرمزية

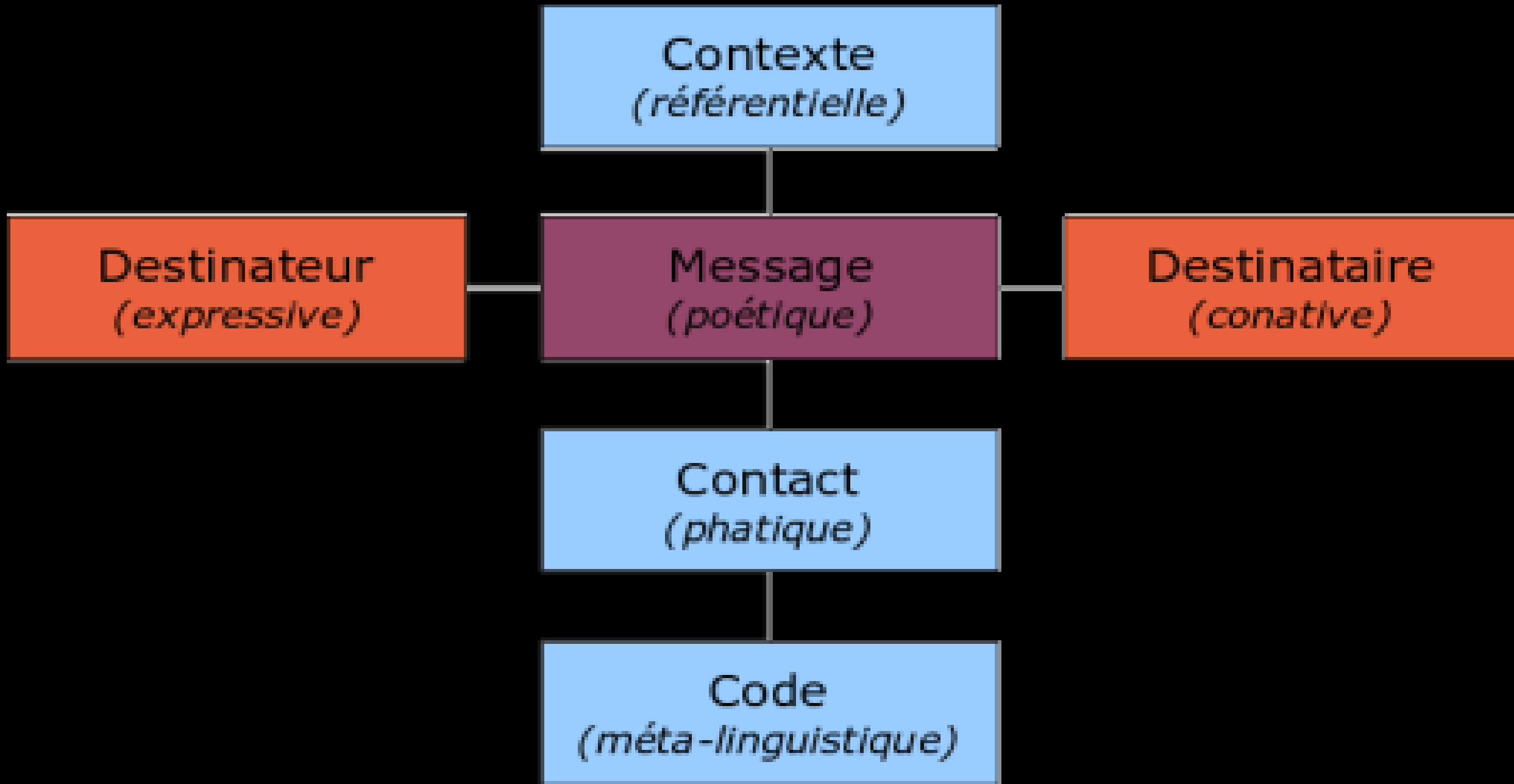
3/أ) - وظائف اللغة عند بوهلر:

ومن هذه المادة العلمية المجرب على مواد لغوية ونقدية واسعة وبناء على نظرية الدائرة التواصلية (*Théorie de la communication*) التي ابتكرها ياكبسون والتي دعمها فيما بعد بالتطورات التي استحدثت حتى بعد النصف الثاني من القرن الماضي، وعلى كل حال فإن عدد الوظائف اللغوية التي استوحاها ياكبسون محصورة في ست وظائف أساسية نذكرها موجزة على النحو الآتي:

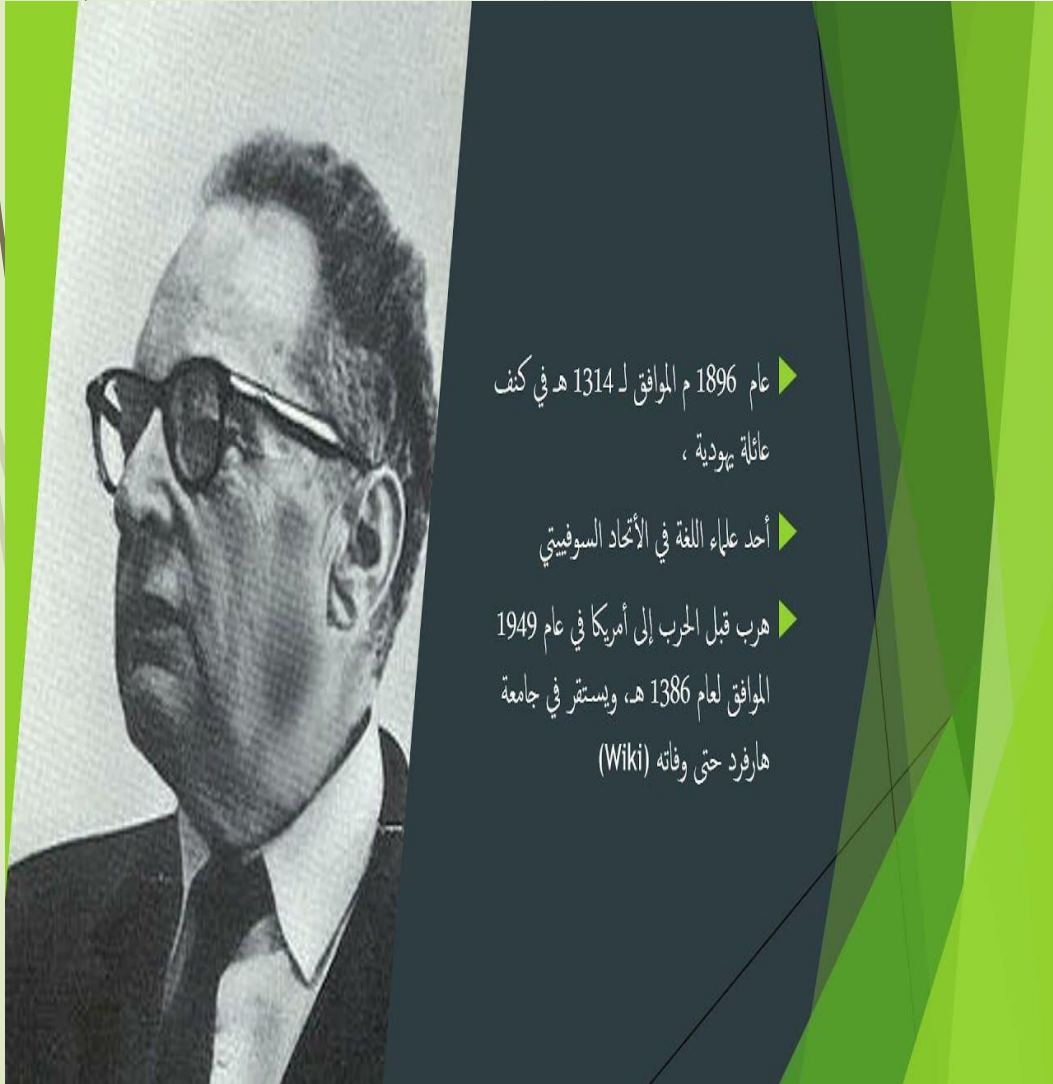
❖ الوظيفة التمثيلية (*Darstellung*)

❖ الوظيفة التعبيرية (*Ausdruck*)

❖ الوظيفة الندائية (*Spreechact*)



3/ب) - وظائف اللغة عند ياكوبسون:



▶ عام 1896 م الموافق لـ 1314 هـ في كنف عائلة يهودية ،

▶ أحد علماء اللغة في الاتحاد السوفيتي

▶ هرب قبل الحرب إلى أمريكا في عام 1949

الموافق لعام 1386 هـ، ويستقر في جامعة هارفرد حتى وفاته (Wiki)

- ❖ المرسل + الرسالة = وظيفة إبلاغية (*F. Expressive*)
- ❖ الرسالة + المرسل إليه = وظيفة تأثيرية (*F. Conative*)
- ❖ الرسالة + المرجع = وظيفة مرجعية (*F. Référentielle*)
- ❖ المرسل + المرسل إليه = وظيفة لائغية (*F. Phatique*)
- ❖ الرسالة + الوضع = وظيفة واصفة (*F. Métalinguistique*)
- ❖ الرسالة + الخطاب = وظيفة شعرية (*F. Poétique*)

3/أ- الوظيفة الإبداعية (Fonction expressive):

يمكن الإنسان من خلال استخدامه للسان الذي يتعامل به من التعبير عن أفكاره وأحاسيسه ومشاعره وما يختلج في نفسه، فهو باختصار يستخدم للتعبير عن حاجات الفرد والمجتمع المختلفة، ومن خلال اللسان يقوم المتكلم أو المرسل بالتعبير عما يريد من خلال الأصوات والإشارات والحركات الإيمائية التي تسمح بها اللغة المستخدمة،

أي استخدام أسلوب التعبير المباشر لطرح الحقيقة أو التعبير عنها بشكل مجازي، وهو يعبر بذات الوقت عن شخصيته من خلال الحيوية التي يستخدم فيها المفردات اللغوية.

3/ب)- الوظيفة التأثيرية (Fonction conative):

يمكن من خلال ذلك التأثير
على تصرفات الآخرين،
المستمع أو المرسل إليه،
وعلى طريقة اختيارهم
للأفكار أو المواقف المطلوب
التوصل إليها.

وترتبط مباشرة بالمستقبل
الذي تستخدم فيه أساليب
وأدوات لسانية معينة،
كأسلوب الأمر أو النداء
وغيرها من الأساليب
اللغوية المتعارف عليها،

3/ج- الوظيفة المرجعية (Fonction référentielle):

البلدية جيدة، السماء
صافية، الجو ممطر، اللعبة
غالية الثمن... حيث
نلاحظ في هذه الأمثلة أن
الرسالة الكلامية تمحورت
على موجودات عينية

وهي الوظيفة التي ترتبط بشكل
مباشر مع عالم الموجودات
المادية (العينية) التي تكون محاور
الرسالة أو الخطاب، ويقدم غلفان
مثلا على ذلك في متن هذه
الرسالة:

3/د- الوظيفة اللاغية (Fonction phatique):

"هل أنت معي.. هل تلقيت رسالتي الأخيرة.. هل فهمت قصدي.. أين أنت.. هل أنت هنا، أو عبر المكالمات الهاتفية عندما نستعمل عبارات من نوع: هل تسمعي جيدا؟ نعم بالتأكيد، ولكنك تقول (..) أنا أعرف جيدا ما تقول.. اسمع.. هل فهمت ما أقول إلخ.. أو مثلا في الحصة الدراسية حين يسأل الأستاذ قائلا: هل فهمتم، هل استوعبتم حديثي هذا.. إلى غيرها من السياقات الكلامية التي توظف فيها هذه الطريقة لإعادة المخاطب إلى التفاعل الكلامي والتواصل معه.

وهي التي يعتمدها المرسل على شد الانتباه، وقد جاءت في معجم (لاروس) بمعنى أنها وظيفة من وظائف اللسان ولكن ليس من مهامه التواصل وإنما الحفاظ على الدورة التواصلية وشد انتباه المتكلم للمخاطب، وهذه الوظيفة في الحقيقة تقوم بتوظيفها في حياتنا اليومية على النحو الذي نستعمله في رسائل التواصل الاجتماعي أثناء الكتابة، فنقول:

3/هـ) - الوظيفة الواصفة (Fonction métalinguistique):

النظام في اللغة هو الكل المتعاقد، أو في الثاني الصرف هو علم المعاني بناء على المباني، وفي الأخير (أضارب الزيدان) الهمزة أداة استفهام ضارب مبتدأ مرفوع وعلامة رفع الضمة الظاهرة على آخره والزيدان فاعل سد مسد الخبر مرفوع وعلامة الرفع الألف لأنه مثنى، فهذه المضامين التي نقلت باللغة العربية هي مضامين تختلف تماما عن المضامين التي نستعملها في الممارسات الكلامية اليومية حتى إن المستقبل الذي لم يتدرب على اكتساب هذه المعرفة فإنه سيحكم عليه أنه كلام غريب.

وسماها المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (فوق لغوي)؛ حيث عرفها على النحو الآتي: "من وظائف اللغة بأخذ المتكلم بموجبها السنن يستعمله كموضوع للوصف وموضوع لخطابائه.." والمقصود بذلك عندما نتحدث اللغة نفسها عن نفسها فتكون أداة للتواصل وفي الوقت نفسه موضوعا للخطاب *métalangage*، فعندما نتكلم عن مصطلحات اللسانيات أو الصرف أو النحو فنقول في الأول:

3/و- الوظيفة الشعرية (Fonction poétique):

فهي اللغة التي تستعمل لتلبية حاجات إبداعية إنشائية توصف بالجمال والبلاغة وحسن اختيار الكلمة والتركيب، وتكون عادة في النصوص النثرية كالرواية والخطب والقصص، أو في الشعر والكلام المنمق.

وهي أيضا وظيفة ترتبط رأسا بالإرسالية نفسها وفي المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات عرفها على النحو الآتي: "**..عند باكسون دراسة تعني بوظيفة اللغة بصفتها عملا فذيا إبداعيا..**"



is.com